

كتاب الأدب والأخلاق
وفيه : مائة وواحد وخمسون حديثاً

obeikandi.com

باب فى الآداب والأخلاق

الإسلام دين الآداب السامية ، والأخلاق الفاضلة العالية ، التى ينبغى على المسلمين الاهتمام بها ، والتحلّى بها ، فى أقوالهم وأعمالهم وعباداتهم وسائر تصرفاتهم . لما فى التخلق بالفضائل ، والتخلي عن الرذائل ، وحسن المعاملة ، وتجنب مساوئ الأخلاق ، من عيشة طيبة ، ورفع للدرجات ، وسعادة الدارين ، وعظم الأجر ، وعلو المنزلة .

فاحرصوا على الأخلاق الإسلامية ، فهى التى تقربكم من الله سبحانه وتعالى ومن جنته ، وتباعدكم من أسباب غضبه وعقابه ، والدين نفسه هو حسن الخلق .



ثواب حسن الخلق

الفوز ببیت فی أعلى الجنة :

(٧١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ الدَّمَشْقِيُّ أَبُو الْجَمَاهِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ » (١) .

(..) وفي رواية عن أنس بن مالك قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَهُوَ بَاطِلٌ بُنِيَ لَهُ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ فِي وَسْطِهَا ، وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا » (٢) .

تشقيل الموازين :

(٧١٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَا : حَدَّثَنَا ح ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ ، عَنْ عَطَاءِ الْكَيْخَارَانِيِّ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ » (٣) .

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق ٥ / ١٥٠ (٤٨٠٠) ، وقال الألباني ، كما في الصحيحة : وإسناده حسن .

(٢) أخرجه الترمذی ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء في المراء ٨ / ١٥٩ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی : « حديث حسن » ١.١ هـ .

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق ٥ / ١٥٠ (٤٧٩٩) وقال الألباني :

(..) وفي رواية أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَدِيءَ » (١) .

دخول الجنة :

(٧١٩) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ؟ فَقَالَ : « تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ » ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ فَقَالَ : « الْفَمُّ وَالْفَرْجُ » (٢) .

(..) وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ النَّاسُ بِهِ النَّارَ؟ فَقَالَ : « الْأَجُوفَانِ ، الْفَمُّ وَالْفَرْجُ » ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُسْنُ الْخُلُقِ » (٣) .

قَالَ الطَّبِيُّ قَوْلُهُ : تَقْوَى اللَّهِ إِشَارَةٌ إِلَى حُسْنِ الْمَعَامَلَةِ مَعَ الْخَالِقِ بِأَنْ يَأْتِيَ جَمِيعَ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَيَنْتَهِي عَنِ مَا نَهَى عَنْهُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ إِشَارَةٌ إِلَى حُسْنِ الْمَعَامَلَةِ مَعَ الْخَلْقِ وَهَاتَانِ الْخَصْلَتَانِ مُوجِبَتَانِ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَنَقِيضُهُمَا لِدُخُولِ النَّارِ فَأَوْقَعَ الْفَمُّ وَالْفَرْجُ مُقَابِلًا لهُمَا .

أَمَّا الْفَمُّ فَمُشْتَمَلٌ عَلَى اللِّسَانِ ، وَحِفْظُهُ مِلَاكُ أَمْرِ الدِّينِ كُلِّهِ وَأَكْلُ الْحَلَالِ رَأْسُ

(١) أخرجه الترمذی ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء في حسن الخلق ٨ / ١٦٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن صحيح » . ا.هـ .
مَا شَيْءٌ : أَيُّ ثَوَابِهِ أَوْ صَحِيفَتِهِ أَوْ عَيْنِهِ الْمُجَسَّدُ ، مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ : فَإِنَّهُ تَعَالَى يُحِبُّهُ وَيَرْضَى عَنْ صَاحِبِهِ .

(٢) أخرجه الترمذی ، في الموضوع السابق ٨ / ١٦٨ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : « حديث صحيح غريب » . ا.هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ / ٢٩١ ، وإسناده حسن .

التَّقْوَى كُلَّهُ .

وَأَمَّا الْفَرْجُ فَصَوْنُهُ مِنْ أَعْظَمِ مَرَاتِبِ الدِّينِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ
حَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥] ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الشَّهْوَةَ أَغْلِبُ الشَّهَوَاتِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَأَعْصَاهَا عَلَى
العَقْلِ عِنْدَ الْهَيْجَانِ ، وَمَنْ تَرَكَ الزَّانَا خَوْفًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ الْقُدْرَةِ وَارْتِفَاعِ الْمَوَانِعِ وَتَيَسَّرِ
الْأَسْبَابِ لَا سِيَّمَا عِنْدَ صِدْقِ الشَّهْوَةِ وَصَلَ إِلَى دَرَجَةِ الصِّدِّيقِينَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤١﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١] وَمَعْنَى
الْأَكْثَرِيَّةِ فِي الْجُمَّلَتَيْنِ أَنَّ أَكْثَرَ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَصَلَتَيْنِ وَأَنَّ أَكْثَرَ
أَسْبَابِ الشَّقَاوَةِ السَّرْمَدِيَّةِ الْجَمْعُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْحَصَلَتَيْنِ ا.هـ. (١) .

الحصول على درجة الصائم القائم :

(٧٢٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي الإسْكَندَرَانِيَّ ، عَنْ عَمْرٍو ،
عَنْ الْمُطَّلِبِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ
لَيَدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ » (٢) .

(٢) وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ
خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ » ، وَأَظْنُّهُ قَالَ : « الْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٣) .

(١) انظر : تحفة الأحوذى / ٦ / ١٢٠ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق / ٥ / ١٤٩ (٤٧٩٨) ، وقال الألباني : صحيح .
دَرَجَةُ الصَّائِمِ الْقَائِمِ : أَيُّ : قَائِمٌ اللَّيْلُ فِي الطَّاعَةِ وَإِنَّمَا أُعْطِيَ صَاحِبُ الخُلُقِ الْحَسَنِ هَذَا الْفَضْلَ
العَظِيمَ ؛ لِأَنَّ الصَّائِمَ وَالصَّالِيَّ فِي اللَّيْلِ يُجَاهِدَانِ أَنْفُسَهُمَا فِي مُخَالَفَةِ حَطِّهَا ، وَأَمَّا مَنْ يُحْسِنُ خُلُقَهُ مَعَ
النَّاسِ مَعَ تَبَاطُئِ طَبَائِعِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ فَكَأَنَّهُ يُجَاهِدُ نَفْسًا كَثِيرَةً فَأَدْرَكَ مَا أَدْرَكَهُ الصَّائِمُ الْقَائِمُ
فَاسْتَوَى فِي الدَّرَجَةِ بَلْ رَبَّمَا زَادَ ، انظر : عون المعبود / ١٣ / ١٠٧ .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط / ٦ / ٢٣٦ (٦٢٨٣) ، وسكت عنه الحاكم في المستدرک / ١ / ١٢٨ ،
وقال الذهبي : على شرط مسلم .

(٧٢١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ اللَّيْثِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ شَيْءٍ يُوَضَّعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ » (١) .

الفوز بحب الله ﷻ والقرب منه يوم القيامة :

(٧٢٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي ، ثنا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ ، مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ إِذْ جَاءَهُ أَنَاسٌ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنَا فِي كَذَا ؟ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ وَضَعَ اللَّهُ الْحَرْجَ ، إِلَّا مَنْ اقْتَرَضَ مِنْ أَخِيهِ قَرْضًا فَذَلِكَ الَّذِي حَرَجَ وَهَلَكَ ، فَذَلِكَ الَّذِي حَرَجَ وَهَلَكَ » ، قَالُوا : أَفْتِنْدَاوَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً ، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : « الْهَرَمُ » ، قَالُوا : فَمَنْ أَحَبَّ عَبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا » (٢) .

(٧٢٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، ثنا عَمْرٍو بْنُ سَوَادِ السَّرْحِيُّ ، ثنا مَوْمِلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، يَا خَلِيلِي حَسَنَ خُلُقِكَ وَلَوْ مَعَ الْكُفَّارِ تَدْخُلُ مَدْخَلَ الْأَبْرَارِ ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ أَنْ أُظِلَّهُ

(١) أخرجه الترمذى، أبواب البر والصلة، باب ماجاء في حسن الخلق ٨ / ١٦٨ (بشرح الإمام ابن

العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبرانى في الكبير ١ / ١٨١ (٤٧١) ، وقال الهيثمى في المجمع ٨ / ٢٤ : « رواه الطبرانى

ورجاله رجال الصحيح » . ا.هـ .

تَحْتَ عَرْشِي ، وَأَنْ أَسْقِيَهُ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي ، وَأَنْ أُذْنِيهِ أذْنِيهِ مِنْ جَوَارِي « (١) .

الفوز بحب النبي ﷺ والقرب منه يوم القيامة :

(٧٢٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَصَالَةَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنَّ أَبْعَضَكُمْ إِلَيَّ ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الثَّرَثَارُونَ وَالتُّشَدِّقُونَ وَالتَّمْفِيهِيُّونَ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ وَالتُّشَدِّقُونَ ، فَمَا التَّمْفِيهِيُّونَ؟ قَالَ : « التَّكْبُرُونَ » (٢) .

الفوز بالدرجات العلى :

(٧٢٥) حَدَّثَنَا الْمُقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ ، ثنا أَبُو الْأَسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، ثنا نُوحُ بْنُ عَبْدِ الْقُرَيْشِيِّ ، الْبَصْرِيِّ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحَسَنِ خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ ، وَشَرَفِ الْمَنَازِلِ وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الْعِبَادَةِ ، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ بِسُوءِ خُلُقِهِ أَسْفَلَ دَرَجَةٍ فِي جَهَنَّمَ » (٣) .

حسن الخلق يذيب الخطايا :

(٧٢٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَائِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عِيسَى بْنِ

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٦ / ٣١٥ (٦٥٠٦) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨ / ٢٠ : « رواه

الطبرانى فى الأوسط وفيه مؤمل بن عبد الرحمن الثقفى وهو ضعيف » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى معالى الأخلاق ٨ / ١٧٤ (بشرح الإمام ابن

العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب صحيح » . ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١ / ٢٦٠ (٧٥٤) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨ / ٢٥ : « رواه الطبرانى عن

شيوخه المقدم بن داود وهو ضعيف ، وقال ابن دقيق العيد فى الإمام : إنه وثق ، وبقيه رجاله

ثقات » . ا.هـ .

مَيْمُونٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ يُحَدِّثُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ } قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْخَلْقُ الْحَسَنُ يُذِيبُ الْخَطَايَا كَمَا يُذِيبُ الْمَاءُ الْجَلِيدَ ، وَالْخَلْقُ السُّوءُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلَّ الْعَسَلَ » (١) .

الفوز بخير الدنيا والآخرة :

(٧٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُؤَدَّبُ ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَطَّارُ ، ثنا سِنَانُ ابْنِ هَارُونَ الْبُرْجُمِيُّ ، عَنْ حَمِيدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْمَرْأَةُ مَنَا يَكُونُ لَهَا زَوْجَانِ ، ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ هِيَ وَزَوْجَاهَا ، لِأَيِّمَا تَكُونُ ، لِأَوَّلِ أَوْ لِآخِرِ؟ قَالَ : « تَخَيَّرْ أَحْسَنَهُمَا خُلِقَا كَانَ مَعَهَا فِي الدُّنْيَا يَكُونُ زَوْجَهَا فِي الْجَنَّةِ يَا أُمَّ حَبِيبَةَ ، ذَهَبَ حُسْنُ الْخَلْقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٢) .

(٧٢٨) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ الدَّمِيَّاطِيُّ ، ثنا عَمْرُو بْنُ هَاشِمِ الْبَيْرُوتِيُّ ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة: ٢٢] ، قَالَ : « حُورٌ : بِيضٌ ، عِينٌ : ضِحَامُ الْعَيْونِ شُقُرُ الْجُرْدَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النَّسُورِ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ [الواقعة: ٢٣] ، قَالَ : « صَفَاؤُهُنَّ صَفَاءُ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ الَّتِي لَمْ تَمْسَهُ الْأَيْدِي » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [الرحمن: ٧٠] ، قَالَ : « خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ ، حِسَانُ الْوُجُوهِ » ،

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠ / ٣١٨ (١٠٧٧٧) ، وفي الأوسط ١ / ٢٥٩ (٨٥٠) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ٢٤ : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣ / ٢٢٢ (٤١١) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ٢٤ : « رواه الطبراني والبخاري باختصار وفيه عبيد بن إسحاق وهو متروك وقد رضى أبو حاتم وهو أسوأ أهل الإسناد حالاً » . ا.هـ .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ [الصفات: ٤٩] ، قَالَ : « رِقَّتُهُنَّ كَرِقَّةِ الْجِلْدِ الَّذِي رَأَيْتَ فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْقِشْرَ وَهُوَ الْعُرْفِيُّ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴾ [الواقعة: ٣٧] ، قَالَ : « هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رَمَضَاءَ شَمَطَاءَ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ ، فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى عُرْبًا مُتَعَشِّقَاتٍ مُحَبَّبَاتٍ ، أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُنْسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمْ الْحَوْرُ الْعَيْنُ ؟ قَالَ : « بَلْ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ كَفَضْلِ الظَّهَارَةِ عَلَى الْبَطَانَةِ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَبِمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : « بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللَّهُ أَلْبَسَ اللَّهُ وُجُوهُهُنَّ النُّورَ ، وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ ، بِيضَ الْأَلْوَانِ ، خُضَرَ الثِّيَابِ ، صَفْرَاءَ الْحِلْيِ ، مَجَامِرَهُنَّ الدُّرَّ وَأَمْشَاطَهُنَّ الذَّهَبَ ، يُقْلَنَ : أَلَا نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا ، أَلَا وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبُوسُ أَبَدًا ، أَلَا وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظَعْنَ أَبَدًا ، أَلَا وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا ، طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْمَرْأَةُ مِمَّا تَتَزَوَّجُ زَوْجَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ ، ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا ، مَنْ يَكُونُ زَوْجَهَا ؟ قَالَ : « يَا أُمَّ سَلَمَةَ : إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا ، فَتَقُولُ : أَيُّ رَبِّ إِنَّ هَذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِيَ خُلُقًا فِي دَارِ الدُّنْيَا ، فَزَوْجِنِي ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ : ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »^(١) .



(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣ / ٣٦٧ (٨٧٠) ، وقال الهيثمي في المجمع ٧ / ١١٩ : « رواه الطبراني

وفيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم وابن عدي » . ا.هـ .

ثواب الإحسان إلى الوالدين (بر الوالدين)

الفوز بالجنة:

(٧٢٩) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَغِمَ أَنْفٌ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ » ، قِيلَ : مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « مَنْ أَدْرَكَ أَبُوِيهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ » (١) .

(٧٣٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّ رَجُلًا آتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ لِي امْرَأَةً ، وَإِنَّ أُمَّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ » (٢) .

(..) وفي رواية : أَنَّ رَجُلًا أَمَرَتْهُ أُمُّهُ أَوْ أَبُوهُ أَوْ كِلَاهُمَا ، قَالَ شُعْبَةُ : يَقُولُ ذَلِكَ :

(١) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر ، فلم يدخل الجنة ١٩٧٨/٤ (٢٥٥١) .

رَغِمَ أَنْفٌ مَنْ أَدْرَكَ أَبُوِيهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: مَعْنَاهُ ذَلَّ ، وَقِيلَ: كُرِهَ وَخُزِيَ، وَهُوَ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَكَسَرَهَا ، وَهُوَ الرُّغْمُ بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحُهَا وَكَسَرَهَا ، وَأَصْلُهُ لَصِقَ أَنْفُهُ بِالرَّغَامِ ، وَهُوَ تُرَابٌ مُخْتَلِطٌ بِرَمْلِ ، وَقِيلَ: الرُّغْمُ كُلُّ مَا أَصَابَ الْأَنْفَ مِمَّا يُؤْذِيهِ . وَفِيهِ عَلَى الْحَثِّ عَلَى بَرِّ الْوَالِدَيْنِ ، وَعَظْمُ ثَوَابِهِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّ بَرَّهُمَا عِنْدَ كِبَرِهِمَا وَصَعْفُهُمَا بِالْخِدْمَةِ ، أَوْ النَّفَقَةِ ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَمَنْ قَصَرَ فِي ذَلِكَ فَاتَهُ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ . ا.هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٦ / ١٠٨ .

(٢) أخرجه الترمذی ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء من الفضل في رضا الوالدين ٨ / ٩٦ (بشرح

الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی : « هذا حديث صحيح » . ا.هـ .

ثواب العمل الصالح

أَنْ يُطَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَجَعَلَ عَلَيْهِ مِائَةَ مُحَرَّرٍ ، فَأَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي الضُّحَى يُطِيلُهَا ، وَصَلَّى مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : أَوْفِ نَذْرَكَ وَبِرِّ وَالِدَيْكَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْوَالِدُ أَوْسَطُ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَحَافِظٌ عَلَى الْوَالِدِ أَوْ أَتْرَكَ » (١) .

وَالْمَعْنَى أَنَّ أَحْسَنَ مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ وَيَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى وُصُولِ دَرَجَتِهَا الْعَالِيَةِ مُطَاوَعَةُ الْوَالِدِ وَمُرَاعَاةُ جَانِبِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ لِلْجَنَّةِ أَبْوَابًا وَأَحْسَنُهَا دُخُولًا أَوْسَطُهَا ، وَإِنَّ سَبَبَ دُخُولِ ذَلِكَ الْبَابِ الْأَوْسَطِ هُوَ مُحَافِظَةُ حُقُوقِ الْوَالِدِ إِنْ تَمَّتْ . فَلَمَّا رَأَى الْوَالِدَ الْجِنْسُ ، أَوْ إِذَا كَانَ حُكْمُ الْوَالِدِ هَذَا فَحُكْمُ الْوَالِدَةِ أَقْوَى وَبِالْإِعْتِبَارِ أَوْلَى (٢) .

(٧٣١) حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ الْمَدَنِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ سَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ ، رَفِقَ بِالضَّعِيفِ ، وَشَفَقَهُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ ، وَإِحْسَانًا إِلَى الْمَمْلُوكِ » (٣) .

(٧٣٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، ثنا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا ؟ قَالَ : « هُمَا جَنَّتُكَ وَنَارُكَ » (٤) .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٩٦/٥ .

(٢) انظر : تحفة الأحوذى ٦ / ٢١ .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا عبد بن حميد ٣٠٤ / ٩ ، (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » ١٠٠ هـ .

(٤) أخرجه ابن ماجة ، كتاب الأدب ، باب بر الوالدين ١٢٠٨ / ٢ (٣٦٦٢) ، وفي الزوائد : « قال ابن

معين : على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة هي ضعيفة كلها . وقال الساجي : اتفق أهل النقل على

ضعف علي بن يزيد » ١٠٠ هـ .

(٧٣٣) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ الْوَرَّاقُ قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ طَلْحَةَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السَّلْمِيِّ ، أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَدْتُ أَنْ أَعْزُوَ ، وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ ، فَقَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ أُمَّ ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَالْزَمْهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلِهَا » (١) .

(..) وفي رواية أَنَّ جَاهِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَعْزُوَ فَجِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ ، قَالَ : « أَلَكِ وَالِدَةٌ ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « أَذْهَبُ فَالْزَمْهَا ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلِهَا » (٢) .

(..) وفي رواية قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَشِيرُهُ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَكِ وَالِدَانِ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « الزَّمْهُمَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلَيْهِمَا » (٣) .

(٧٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عِصْمَةَ قَالَا : ثَنَا السَّرِيُّ ، عَنْ خَزِيمَةَ ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ ، حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « احضروا المنبر » فَحَضَرْنَا فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً قَالَ : « آمِينَ » ، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ قَالَ : « آمِينَ » فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّلَاثَةَ قَالَ : « آمِينَ » ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ قَالَ : « إِنَّ جِرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

(١) أخرجه النسائي ، كتاب الجهاد ، باب الرخصة في التخلف لمن له والدة ١١/٦ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) ، وسنده حسن ، كما في السلسلة الضعيفة .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ، ٢/١١٤ ، ٤/١٦٧ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ا.هـ . ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢/٢٨٩ ، وقال الهيثمي في المجمع ١٣٨٨ : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » ا.هـ .

ثواب العمل الصالح

وَالسَّلَامُ عَرَضَ لِي فَقَالَ: بَعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ قُلْتُ: آمِينَ، فَلَمَّا رَقِيتَ الثَّانِيَةَ قَالَ: بَعْدًا لِمَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، قُلْتُ: آمِينَ، فَلَمَّا رَقِيتَ الثَّلَاثَةَ قَالَ: بَعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا، فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: آمِينَ» (١).

(..) وفي رواية عن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْبَرَ، فَقَالَ: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ»، فَلَمَّا نَزَلَ قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «أَتَانِي جِرْيَلٌ، فَقَالَ: رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ أَوْ فَابَعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ أَوْ فَابَعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، قُلْتُ: آمِينَ، وَرَجُلٌ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَابَعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ» (٢).

(..) وفي رواية عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزَاءِ الزُّبَيْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَصَعِدَ الْمُنْبَرَ فَقَالَ: «آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ»، فَلَمَّا انْصَرَفَ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا مَا كُنْتَ تَصْنَعُهُ، قَالَ: «إِنَّ جِرْيَلًا تَبَدَّى لِي فِي أَوَّلِ دَرَجَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، فَابَعَدَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَبَعَدَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ لِي فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ: وَمَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَابَعَدَهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَبَعَدَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ تَبَدَّى لِي فِي الثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: إِنَّ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَابَعَدَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَبَعَدَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ» (٣).

(٧٣٥) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، فِي التَّارِيخِ، أَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤ / ١٧٠، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه

الذهبي، وقال الهيثمي في المجمع ١٠ / ١٦٦: «رواه الطبراني ورجاله ثقات» ا.هـ.

(٢) أخرجه البزار في مسنده، كما في المجمع ١٠ / ١٦٤، وقال الهيثمي: «رواه البزار وفيه من لم أعرفهم» ا.هـ.

(٣) أخرجه البزار في مسنده، كما في المجمع ١٠ / ١٦٥، وقال الهيثمي: «رواه البزار والطبراني بنحوه وفيه من لم أعرفهم» ا.هـ.

ابن المبارك، نا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن موسى السرخسي بنيسابور بنيسابور، نا سعيد بن يعقوب الطالقاني، نا عبد الله بن المبارك، عن يعقوب بن القعقاع، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح مطيعاً في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة، وإن كان واحداً فواحداً، ومن أمسى عاصياً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من النار، وإن كان واحداً فواحداً» قال الرجل: وإن ظلماه؟ قال: «وإن ظلماه، وإن ظلماه، وإن ظلماه» (١).

(..) وفي رواية قال: «ما من مسلم له والدان مسلمان، يصبح إليهما محتسباً، إلا فتح له الله بابين، يعني من الجنة، وإن كان واحداً فواحداً، وإن أغضب أحدهما لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه»، قيل: وإن ظلماه؟ قال: «وإن ظلماه» (٢).

قال الطيبي: وأراد بالظلم ما يتعلق بالأمور الدنيوية لا الأخروية، وفيه أن طاعة الوالدين لم تكن طاعة مستقلة بل هي طاعة الله، وكذا العصيان والأذى. ا.هـ (٣).

الفوز برضوان الله ﷻ:

(٧٣٦) حدثنا أبو حفص عمر بن علي، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد» (٤).

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٠٦/٦، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٢١٩ وقال الألباني كما في المشكاة ٣/٧١ (٤٩٤٣): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ١٦ (٧)، وقال الألباني: ضعيف.

(٣) انظر: فيض القدير ٦/٦٧.

(٤) أخرجه الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ماجاء من الفضل في رضا الوالدين ٨/٩٥ (بشرح

الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي: «وهذا أصح أي الموقوف أصح من المرفوع» ا.هـ.

وسخط الرب: بفتحتين ضد الرضا، في سخط الوالد: لأنه تعالى أمر أن يطاع الأب ويكرم فمن=

من أسباب غفران الذنوب :

(٧٣٧) حَدَّثَنَا بَهْزٌ ، وَعَقَّانُ قَالَا : ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ عَقَّانُ فِي حَدِيثِهِ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو الْقَشِيرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ » ، قَالَ عَقَّانُ : مَكَانَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ مُحَرَّرِهِ ، بِعَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ ، وَمَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ ثُمَّ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ ضَمَّ يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ أَبْوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ ، قَالَ عَقَّانُ : إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يُعِينَهُ اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ^(١) .

(٧٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ حَفْصٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ ؟ ، قَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ أُمَّ ؟ » ، قَالَ : لَا ، قَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَبَرِّهَا » ^(٢) .

والمعنى أن صلة الرحم من جملة الحسنات التي يذهبن السيئات .

له أجر الهجرة والجهاد :

(٧٣٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، أَنَّ نَاعِمًا مَوْلَى أُمَّ سَلَمَةَ ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

= أطاعه فقد أطاع الله ، ومن أغضبه فقد أغضب الله ، وهذا وعيد شديد يفيد أن العقوق كبيرة .ا.هـ .
انظر : تحفة الأحمدي ٦ / ٢١ .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤ / ٣٤٤ ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٤٠ : « رواه أحمد وإسناده حسن » .ا.هـ . وقال في ١٠ / ١٦١ : « رواه أحمد والطبراني وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذي ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء في بر الخالة ٨ / ٩٨ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي : « وهذا حديث صحيح » .ا.هـ .

عَمْرُو ابْنِ الْعَاصِ قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنْ اللَّهِ ، قَالَ : « فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، بَلْ كِلَاهُمَا ، قَالَ : « فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنْ اللَّهِ ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنِ صُحْبَهُمَا » ^(١) .

(..) وفي رواية قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ : « أَحْيَى وَالِدَاكَ ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَبِهَا فَجَاهِدْ » ^(٢) .

هَذَا كُلُّهُ دَلِيلٌ لِعِظَمِ فَضِيلَةِ بَرِّهِمَا ، وَأَنَّهُ أَكَّدَ مِنَ الْجِهَادِ ، وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ أَنَّهُ لَا يُجُوزُ الْجِهَادُ إِلَّا بِإِذْنِهَا إِذَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ ، أَوْ بِإِذْنِ الْمُسْلِمِ مِنْهَا . فَلَوْ كَانَا مُشْرِكَيْنِ لَمْ يُشْتَرَطْ إِذْنُهُمَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ ، وَشَرَطَهُ الثَّوْرِيُّ . هَذَا كُلُّهُ إِذَا لَمْ يَخْصُرِ الصَّفَّ وَيَتَعَيَّنِ الْقِتَالَ ، وَإِلَّا فَحِينَئِذٍ يُجُوزُ بغيرِ إِذْنِ . وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَمْرِ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ ، وَأَنَّ عَقُوقَهُمَا حَرَامٌ مِنَ الْكِبَائِرِ . ا.هـ. ^(٣) .

استجابة الدعاء ، وتفريج الكربات ، وإزالة الهموم ، ورفع البلاء ، واللطف في القضاء والقدر :

(٧٤٠) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو { ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ ، فَأَوَّأُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ ، فَأَنْحَطَّتْ عَلَى فَمِّ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ ، فَأَنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لَلَّهِ فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا ، لَعَلَّهُ يُفَرِّجَهَا عَنْكُمْ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَبِي صَبِيَّةٌ صِغَارٌ ، كُنْتُ أُرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ

(١) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب بر الوالدين وأنها أحق به ٤ / ١٩٧٥ (٢٥٤٩) .

(٢) أخرجه مسلم ، في الموضوع السابق .

(٣) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٦ / ١٠٤ .

أَسْقِيَهَا قَبْلَ بَنِيَّ ، وَإِنِّي اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَلَمَّ آتٍ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصَّبِيَّةَ ، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمِيَّ ، حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَيَّ فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا فَرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ، فَفَرَجَ اللَّهُ فَرَأَوْا السَّمَاءَ ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمِّ أَحَبُّنِيهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ ، فَطَلَبْتُ مِنْهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ ، حَتَّى آتَيْتُهَا بِبِائَةِ دِينَارٍ ، فَبَغَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا ، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَفْتَحْ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ ، فَإِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَيَّ فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً ، وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ أَرْزُ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ : أَعْطِنِي حَقِّي ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ ، فَرَغِبَ عَنْهُ ، فَلَمَّ أَزَلَ أَرْعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرَاعِيَهَا ، فَجَاءَنِي فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، فَقُلْتُ : اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَخُذْ ، فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَخُذْ فَأَخَذَهُ ، فَإِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَيَّ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ مَا بَقِيَ ، فَفَرَجَ اللَّهُ « (١) » .

(..) وفي رواية : « ... فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَامْرَأَتِي ، وَلِي صَبِيَّةٌ صِغَارٌ أَرَعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدِيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ ، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ ، فَلَمَّ آتٍ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَحِثُّتُ بِالْحِلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصَّبِيَّةَ قَبْلَهُمَا ، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمِيَّ ، فَلَمَّ يَزَلُ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ... » (٢) .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب المزارعة ، باب إذا زرع بهال قوم بغير إذنهم وكان في ذلك صلاح لهم

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصلاح الأعمال =

(..) وفي رواية : « ... فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِي وَالِدَانِ ، فَكُنْتُ أَحْلَبُ لَهُمَا فِي إِنَائِيهِمَا فَاتِيهِمَا ، فَإِذَا وَجَدْتُهُمَا رَاقِدَيْنِ ، قُمْتُ عَلَى رُؤُوسِهِمَا كَرَاهِيَةً أَنْ أَرَدَّ سِنَّهُمَا فِي رُؤُوسِهِمَا حَتَّى يَسْتَيْقِظَا مَعِيَ اسْتَيْقِظَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ ، وَخَافَةَ عَذَابِكَ ، فَفَرِّجْ عَنَّا ، فَزَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ ... » (١) .

(٧٤١) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ إِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ ، سَأَلَهُمْ أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ ، حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ ، فَقَالَ : أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَكَ وَالِدَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ، مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبَرَّهُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ » ، فَاسْتَغْفِرْ لِي ، فَاسْتَغْفِرَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : الْكُوفَةَ ، قَالَ : أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا ؟ قَالَ : أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ ، قَالَ : فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَوَافَقَ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ ، قَالَ : تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ ، قَلِيلَ الْمَتَاعِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ، مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ

= ٢٠٩٩ / ٤ (٢٧٤٣) .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ١٣٤٠ وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٤٠ : « رواه أحمد وأبو يعلى

وكلاهما رجاله رجال الصحيح » . ١. هـ .

ثواب العمل الصالح

فَبَرًّا مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ » ، فَأَتَى أُوَيْسًا فَقَالَ : اسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : اسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : لَقَيْتَ عَمْرًا ؟ ، قَالَ : نَعَمْ فَاسْتَغْفِرَ لَهُ ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ ، قَالَ أُسَيْرٌ : وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً ، فَكَانَ كُلَّمَا رَأَهُ إِنْسَانٌ قَالَ : مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ ؟ (١) .

البركة في العمر والرزق :

(٧٤٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَرَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ الْقُطَيْبِيُّ ، حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ ، وَيُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، فَلْيَبِرْ وَالِدَيْهِ ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » (٢) .

(٧٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثنا يَحْيَى بْنُ نَصْرِ الْحَوْلَانِيُّ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ زَبَّانَ بْنِ فَائِدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَى لَهُ ، زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ » (٣) .

(٧٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الضَّرِيرِ ، عَنْ أَبِي مَوْدُودٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَزِيدُ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءَ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ » (٤) .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أُويس القرني ﷺ ٤ / ١٩٦٩ (٢٥٤٢) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ٢٦٦ ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٣٦ : « قلت : هو في الصحيح خلا بر الولدين رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » . ا.هـ .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤ / ١٧٠ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . ا.هـ . ووافقه الذهبي . طوبى : اسم الجنة ، وقيل : هي شجرة فيها .

(٤) أخرجه الترمذی ، أبواب القدر ، باب ماجاء لا يرد القدر إلا الدعاء ٨ / ٣٠٥ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی : « وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان » . ا.هـ .

(٧٤٥) حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْرَمُ الرَّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ » (١) .

فيا سعادة البارين بوالديهم ، ويا تعاسة وشقاء العاقين لهما .

فإن كنت أخى المسلم بارا بوالديك فازدد في برك لهما أحياء وأمواتا ، وإن كنت عاقا لهما فأسرع بالتوبة من هذا الذنب العظيم .

ولنتأمل من هذه المواقف من برّ السلف رضوان الله عليهم :

* قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : إن لي أما بلغ منها الكبر ، إنها لاتقضي حاجتها إلا وظهري لها مطية ، فهل أديت حقها ؟ قال : لا ، لأنها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك ، وأنت تصنعه وتتمنى فراقها (٢) .

* وقيل لعلي بن الحسين رضي الله تعالى عنه : إنك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك في صحفة ، فقال : نخاف أن تسبق يدي يدها ما تسبق عيناها إليه ، فأكون قد عققتها (٣) .

* وقال حماد بن سلمة : عن حميد ، لما ماتت أم إياس بن معاوية بكى ، فقيل : ما يبكيك يا أبا وائلة ؟ قال : كان لي بابان مفتوحان من الجنة فأغلق أحدهما (٤) .

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب العقوبات ٢ / ١٣٣٤ (٤٠٢٢) ، وفي الزوائد : « إسناده حسن » . ١. هـ ، والإمام أحمد في المسند ٥ / ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، واللفظ له .

لا يزيد في العمر إلا البر : المراد بازدياد العمر بركته بأعمال الخير . والبار من يصل الرحم .
(٢) انظر : المستطرف في كل فن مستظرف ، الأبيشي ٢ / ٢٠ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٦ .

(٣) انظر المصدر والموضع السابق .

(٤) أورده المزى في : تهذيب الكمال ٣ / ٤٣٦ ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ ،

١٩٨٠ ، تحقيق د / محمد بشار عواد .

* وعن سفيان بن حسين قال: أردت التعريف بواسطة يوم عرفة ، فقلت: أمرّ بإياس بن معاوية ، فأتيته ، فخرج معي إلى المسجد ، فلما دخل المسجد قال لي : إن أمي خرجت وهي على غضبي ، وأنا أكره أن أصير إلى التعريف والدعاء ، وهي غضبي ، فقم لي حتى أسترضيها ، فدنا من ظلّة أنسنا ، وخرجت إليه أمه ، فجلس بين يديها ، واضعاً يديه على خديه ، منكساً رأسه طويلاً ، ثم قام فقال لي : اذهب بنا فقد رضيت ^(١) .

* وكان رجل من النساك يُقبّل كل يوم قدم أمه ، فأبطأ يوماً على أخوته فسألوه ، فقال : كنت أتمرغ في رياض الجنة ، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات ^(٢) .

* وعن أبي غسان الضبي قال : خرجت أمشي مع أبي بظهر الحرة ، فلقيني أبو هريرة فقال لي: من هذا ؟ قلت : أبي . قال : لا تمش بين يدي أبيك ، ولكن امش خلفه أو إلى جانبه ، ولا تدع أحداً يحول بينك وبينه ، ولا تمش فوق إجار أبوك تحته ، ولا تأكل عرقاً قد نظر أبوك إليه لعله قد اشتهاه ^(٣) .

* وفي رواية عن هشام بن عروة ، عن رجل ، أن أبا هريرة رأى رجلاً يمشي بين يدي ، فقال : ما هذا منك ؟ قال : أبي ، قال : فلا تمش بين يديه ، ولا تجلس حتى يجلس ، ولا تدعه باسمه ، ولا تستسب له ^(٤) .

أي لا تجر إليه المسبة ، بأن تسب أبا غيرك ، فيسب أباك ، مُجازاة لك .

(١) انظر : أخبار القضاة ٠ لابن صدقة الضبي ١ / ٢١٥ .

(٢) انظر : المستطرف ٢ / ٢٠ .

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨ / ١٣٧ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، وأبو غسان وأبو غنم الراوي عنه لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات » . ١. هـ .

(٤) أورده عبد الرزاق في مصنفه ١١ / ١٣٨ (١٣٤٢٠) .

* وعن الحسن رضي الله عنه أنه قيل له : إلام ينتهي العقوق ؟ قال : أن يجرمها ويهجرها
ويجد النظر إلى وجهها ^(١) .



(١) أورده السيوطي في : الدر المنثور ٥ / ٢٥٩ ، الناشر : دار الفكر ، بيروت ١٩٩٣ .

ثواب صلة الأرحام

العطف والرحمة من الله تعالى :

(٧٤٦) حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتْ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ لَهُ : مَهْ ، قَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَذَاكَ » ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] ^(١) .

(..) وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ ، قَالَتْ الرَّحِمُ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ ، قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَهُوَ لَكَ » ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « فَاقْرءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] ^(٢) .

(٧٤٧) حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ

(١) أخرجه البخارى ، كتاب التفسير ، (سورة محمد) ٦/ ١٦٧ وفى الأدب ، باب من وصل وصله الله . ٦/٨ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب من وصل وصله الله ٦/ ٨ ، و مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطعها ٤/ ١٩٨١ (٢٥٥٤) .

الله : مَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ « (١) .

(٧٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ » (٢) .

البركة في الرزق والعمر :

(٧٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عَقِيلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُسْأَلَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » (٣) .

(٠٠) وفي رواية قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، أَوْ يُسْأَلَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » (٤) .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب من وصل وصله الله ٧ / ٨ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطعها / ٤ / ١٩٨١ (٢٥٥٥) .

(٣) أخرجه البخارى ، فى الموضوع السابق ٦ / ٨ ، ومسلم ، فى الموضوع السابق ٤ / ١٩٨٢ (٢٥٥٧) .

(٤) أخرجه البخارى ، ومسلم فى الموضوع السابق .

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ : ظَاهِرُ الْحَدِيثِ يُعَارِضُ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ كِنَايَةٌ عَنِ الْبَرَكَاتِ فِي الْعُمْرِ بِسَبَبِ التَّوْفِيقِ إِلَى الطَّاعَةِ ، وَعُمَارَةٍ وَقَتِّهَا بِمَا يَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَصِيَانَتِهِ عَنْ تَضْيِيعِهِ فِي غَيْرِهِ ذَلِكَ . وَمِثْلُ هَذَا مَا جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ بِالنُّسْبَةِ لِأَعْمَارِ مَنْ مَضَى مِنَ الْأُمَّمِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ . وَحَاصِلُهُ أَنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ تَكُونُ سَبَبًا لِلتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ وَالصِّيَانَةِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ فَيَبْقَى بَعْدَهُ الذِّكْرُ الْجَوِيدُ ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ . وَمِنْ جُمْلَةِ مَا يُحْضَلُ لَهُ مِنَ التَّوْفِيقِ الْعِلْمُ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ بَعْدَهُ ، وَالصَّدَقَةُ الْجَارِيَةُ عَلَيْهِ ، وَالْحَلْفُ الصَّالِحُ .

ثَانِيهَا : أَنَّ الزِّيَادَةَ عَلَى حَقِيقَتِهَا ، وَذَلِكَ بِالنُّسْبَةِ إِلَى عِلْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْعُمْرِ ، وَأَمَّا الْأَوَّلُ الَّذِي =

ثواب العمل الصالح

(٧٥٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عَيْسَى الثَّقَفِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ، فَإِنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ، مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثْرِ » (١) .

العون من الله ﷻ ودفع الأذى :

(٧٥١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتُونُ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : « لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ ، فَكَأَنَّمَا تُسْفُهُمُ الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنْ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ » (٢) .

= دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ فَبِالنُّسْبَةِ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَأَنَّ يُقَالُ لِلْمَلِكِ مَثَلًا : إِنَّ عُمَرَ فَلَانٌ مِثْلًا إِنْ وَصَلَ رَحِمَهُ ، وَسَتُونَ إِنْ قَطَعَهَا . وَقَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ يَصِلُ أَوْ يَقْطَعُ ، فَالَّذِي فِي عِلْمِ اللَّهِ لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ ، وَالَّذِي فِي عِلْمِ الْمَلِكِ هُوَ الَّذِي يُمَكِّنُ فِيهِ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَ وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ فَالْمَحُو وَالْإِثْبَاتُ بِالنُّسْبَةِ لِمَا فِي عِلْمِ الْمَلِكِ ، وَمَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ هُوَ الَّذِي فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا مَحْوَ فِيهِ الْبَتَّةُ . وَيُقَالُ لَهُ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ ، وَيُقَالُ لِلْأَوَّلِ : الْقَضَاءُ الْمُعَلَّقُ . وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَلْتَقِ بِالْفِظِ حَدِيثِ الْبَابِ ، فَإِنَّ الْأَثْرَ مَا يَتَّبِعُ الشَّيْءَ ، فَإِذَا أُخِّرَ حَسَنًا أَنْ يُجْمَلَ عَلَى الذِّكْرِ الْحَسَنِ بَعْدَ فَقْدِ الْمَذْكُورِ .

وَقَالَ الطَّبِيُّ : الْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ ، وَإِلَيْهِ يُشِيرُ كَلَامُ صَاحِبِ « الْفَائِقِ » قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ يُبْقِي أَثْرَ وَاصِلِ الرَّحِمِ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا فَلَا يَضْمَعُ حَلَّ سَرِيعًا كَمَا يَضْمَعُ حَلَّ أَثْرِ قَاطِعِ الرَّحِمِ ، انظر : فتح الباري ١٠ / ٤١٦ .

(١) أخرجه الترمذی ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء في تعليم النسب ٨ / ١٥٠ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » . ا.هـ .

منسأة في الأثر : يعني زيادة في العمر .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطعها ٤ / ١٩٨٢ (٢٥٥٨) . =

الفوز بدخول الجنة:

(٧٥٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخَطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي بِمَا يَقْرُبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يَبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ وَفَّقَ، أَوْ لَقَدْ هُدِيَ»، قَالَ: كَيْفَ؟ قُلْتَ: قَالَ: فَأَعَادَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ» (١).

(٧٥٣) حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَوْهَبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: «مَا لَهُ، مَا لَهُ؟»، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْبُ مَا لَهُ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ» (٢).

= **وَمَعْنَاهُ:** كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ الْحَارَّ، وَهُوَ تَشْبِيهِه لِمَا يَلْحَقُهُمْ مِنَ الْأَمِّ بِمَا يَلْحَقُ آكِلَ الرَّمَادِ الْحَارِّ مِنَ الْأَمِّ، وَلَا شَيْءَ عَلَى هَذَا الْمُحْسِنِ، بَلْ يَنَالُهُمُ الْإِثْمُ الْعَظِيمُ فِي قَطِيعَتِهِ، وَإِدْخَالُهُمُ الْأَذَى عَلَيْهِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ إِنَّكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ تُخْزِيهِمْ وَتُحَقِّرُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ لِكَثْرَةِ إِحْسَانِكَ وَقَبِيحِ فِعْلِهِمْ مِنَ الْخِزْيِ وَالْحَقَارَةِ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ كَمَنْ يُسِفِّ الْمَلَّ. وَقِيلَ: ذَلِكَ الَّذِي يَأْكُلُونَهُ مِنْ إِحْسَانِكَ كَأَمَلٍ يُحْرِقُ أَحْشَاءَهُمْ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ، انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٦ / ١١٥.

(١) أخرجه البخارى، كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم ٦/٨. ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذى يدخل به الجنة وأن من تمسك بها أمر به دخل الجنة ٤٢/١ (١٣). واللفظ له.

(٢) أخرجه البخارى، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة ٢/١٣٠، وفى الأدب، باب فضل صلة الرحم ٦/٨.

قال ماله ماله: القائل من حضر من القوم، وما للاستفهام والتكرار للتأكيد والمعنى: أي شيء جرى له، أرب ماله: أية حاجة يطلبها ويسأل عنها جاءت به، تصل الرحم: تحسن لقرابتك.

ثواب العمل الصالح

(..) وفي رواية قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : ذُلِّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِينِي مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ » ، فَلَمَّا أَذْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أَمَرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِهِ إِنْ تَمَسَّكَ .

فمن تمسك بما أمر به من صلة الأرحام والإحسان إليهم بما تيسر من إنفاق أو سلام أو زيارة ، أو طاعتهم أو غير ذلك دخل الجنة .

(٧٥٤) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَحِمٍ » (٢) .

(٧٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَوْفٍ ، حَدَّثَنَا زُرَّارَةُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، أَنْجَفَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَكُنْتُ فِيمَنْ أَنْجَفَلَ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا النَّاسَ نِيَامًا ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » (٣) .



(١) سبق ذكره وتخريجه (١٣٢) .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب من وصل وصله الله ٨ / ٦ ، ومسلم ، كتاب البر والصلة ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطعها ٤ / ١٩٨١ (٢٥٥٦) .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الأطعمة ، باب إطعام الطعام ٢ / ١٠٨٣ (٣٢٥١) ، والإمام أحمد في المسند ٤٥١ / ٥٥١ ، واللفظ له ، وقال الألبانى : صحيح .

ثواب الإحسان إلى الأهل

مضاعفة الأجر :

(٧٥٦) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ ، إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ » (١) .

(..) وفي رواية قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، مِنْ وَجَعِ اشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ ، وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرِيئُنِي إِلَّا ابْنَةٌ ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي ؟ ، قَالَ : « لَا » ، فَقُلْتُ : بِالشَّطْرِ ، فَقَالَ : « لَا » ، ثُمَّ قَالَ : « الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ ، أَوْ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَدَّرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَّرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ ، إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي ، قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا ، إِلَّا أزدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرَفْعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لَكِنْ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرِيئِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ » (٢) .

(..) وفي رواية قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ : لِي مَالٌ أَوْصِي بِي لِي كُلُّهُ ؟ ، قَالَ : « لَا » ، قُلْتُ : فَالشَّطْرِ ؟ ، قَالَ : « لَا » ، قُلْتُ : فَالثُّلُثُ ؟ ، قَالَ : « الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ حَتَّى اللَّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فَمِ امْرَأَتِكَ ،

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الإيمان ، باب ماجاء إن الأعمال بالنية ١/ ٢٢ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الجنائز ، باب رثى النبي ﷺ سعد بن خولة ٢/ ١٠٣ .

وَلَعَلَّ اللَّهُ يَرْفَعُكَ يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ وَيُضْرَبُ بِكَ آخِرُونَ» (١).

له ثواب التصدق إذا احتسبها لله ﷻ :

(٧٥٧) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا ، فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ » (٢) .

وفي رواية عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ » (٣) .

(..) وفي رواية عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ » (٤) .

قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ : فِيهِ أَنَّ الثَّوَابَ فِي الْإِنْفَاقِ مَشْرُوطٌ بِصِحَّةِ النِّيَّةِ وَابْتِغَاءِ وَجْهِ اللَّهِ ، وَهَذَا عُسْرٌ إِذَا عَارَضَهُ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَحْضِلُ الْغَرَضَ مِنَ الثَّوَابِ حَتَّى يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ . ا.هـ . (٥) .

وَفِيهِ : أَنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ ، وَأَنَّهَا يُثَابُ عَلَى عَمَلِهِ بِنِيَّتِهِ ، وَفِيهِ أَنَّ الْإِنْفَاقَ عَلَى الْعِيَالِ يُثَابُ عَلَيْهِ إِذَا قَصَدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَفِيهِ : أَنَّ الْمُبَاحَ إِذَا قَصَدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى صَارَ طَاعَةً ، وَيُثَابُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ نَبَّهَ ﷺ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِ ﷺ : « حَتَّى اللَّقْمَةَ تَجْعَلَهَا فِي

(١) أخرجه البخارى ، كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الأهل / ٧ / ٨١ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الإيمان ، باب ماجاء إن الأعمال بالنية / ١ / ٢٢ ، ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (١٠٠٢) .

أهله : هم الزوجة والولد وغيرهما ممن هم في رعايته ، يحتسبها : يريد بها وجه الله تعالى .

(٣) سبق ذكره وتخريجه (٣٣٠) .

(٤) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى النفقة فى الأهل / ٨ / ١٤٣ (بشرح الإمام ابن

العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » . ا.هـ .

(٥) انظر : فتح البارى / ٥ / ٣٦٧ .

في امرأتك « ؛ لِأَنَّ زَوْجَةَ الْإِنْسَانِ هِيَ مِنْ أَحْصَى حُظُوظِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَشَهَوَاتِهِ وَمَلَاذِهِ الْمُبَاحَةِ ، وَإِذَا وَضَعَ اللُّقْمَةَ فِي فِيهَا فَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ الْمَلَاعِبَةِ وَالْمُلَاطَفَةِ وَالتَّلَذُّذِ بِالْمُبَاحِ ، فَهَذِهِ الْحَالَةُ أَبْعَدُ الْأَشْيَاءِ عَنِ الطَّاعَةِ وَأُمُورِ الْآخِرَةِ ، وَمَعَ هَذَا فَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّهُ إِذَا قَصَدَ بِهِذِهِ اللُّقْمَةَ وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى ، حَصَلَ لَهُ الْأَجْرُ بِذَلِكَ ، فَغَيْرَ هَذِهِ الْحَالَةِ أَوْلَى بِحُصُولِ الْأَجْرِ إِذَا أَرَادَ وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَيَتَضَمَّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا فَعَلَ شَيْئًا أَصْلَهُ عَلَى الْإِبَاحَةِ ، وَقَصَدَ بِهِ وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى يُثَابَ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ كَالْأَكْلِ بِنِيَّةِ التَّقْوَى عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالنَّوْمِ لِلاِسْتِرَاحَةِ ؛ لِيَقُومَ إِلَى الْعِبَادَةِ نَشِيطًا ، وَالِاسْتِمْتَاعِ بِزَوْجَتِهِ وَجَارِيَتِهِ ؛ لِيَكْفَى نَفْسَهُ وَبَصْرَهُ وَنَحْوَهُمَا عَنِ الْحَرَامِ ؛ وَلِيَقْضِيَ حَقَّهَا ؛ لِيُحْصَلَ وَلَدًا صَالِحًا ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ : « وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ (١) .



(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١١ / ٧٧ .

ثواب الإحسان إلى اليتيم

الفوز بدخول الجنة :

(٧٥٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّلَقَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، يُحَدِّثُ عَنْ حَنْشٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَبَضَ يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ لَهُ » (١) .

(٧٥٩) حَدَّثَنَا يُونُسُ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، ح ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُؤَدَّبُ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَرْكِيُّ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَنْشٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ قَبَضَ يَتِيمًا بَيْنَ مُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ ، إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ لَهُ ، وَمَنْ أَخَذَتْ كَرِيمَتِيهِ فَصَبَرَ وَاخْتَسَبَ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدِي ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةَ » ، قِيلَ : وَمَا كَرِيمَتِيهِ ؟ قَالَ : عَيْنَاهُ ، قَالَ : وَمَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ فَأَنْفَقَ عَلَيْهِنَّ وَأَحْسَنَ أَدَبَهُنَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ : أَوِائْتَيْنِ ؟ قَالَ : « أَوْ اثْنَتَيْنِ » ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَذَا مِنْ كَرَائِمِ الْحَدِيثِ وَغَرَرِهِ (٢) .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء في رحمة اليتيم وكفالاته ٨ / ١٠٦ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « وحش هو حسين بن قيس وهو أبو علي الرحبي و سليمان التيمي يقول حنش وهو ضعيف عند أهل الحديث » .١.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١١ / ٢١٦ (١١٥٤٢) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٦٢ : « قلت : روى الترمذى بعضه . رواه الطبراني وفيه حنش بن قيس الرحبي ، وهو متروك » .١.هـ .

الفوز بمرافقة النبي ﷺ في الجنة :

(٧٦٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ، وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى » (١) .

وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ بَيْنَ دَرَجَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَافِلِ الْيَتِيمِ قَدْرٌ تَفَاوُتٌ مَا بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى .

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ : حَقٌّ عَلَى مَنْ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ لِيَكُونَ رَفِيقَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ ، وَلَا مَنْزِلَةَ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ (٢) .

(٧٦١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدِ الدَّبَلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْغَيْثِ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِعَیْرِهِ ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى » (٣) .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب من يعول يتيمها ٨ / ١٠ .

لَعَلَّ الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِ كَافِلِ الْيَتِيمِ يُشْبِهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ أَوْ سُبِّهَتْ مَنْزِلَتُهُ فِي الْجَنَّةِ بِالْقُرْبِ مِنَ النَّبِيِّ أَوْ مَنْزِلَةَ النَّبِيِّ لِكَوْنِ النَّبِيِّ شَأْنَهُ أَنْ يُبْعَثَ إِلَى قَوْمٍ لَا يَعْقِلُونَ أَمْرَ دِينِهِمْ فَيَكُونُ كَافِلًا لَهُمْ وَمُعَلِّمًا وَمُرْشِدًا ، وَكَذَلِكَ كَافِلُ الْيَتِيمِ يَقُومُ بِكَفَالَتِهِ مَنْ لَا يَعْقِلُ أَمْرَ دِينِهِ بَلْ وَلَا دُنْيَاهُ ، وَيُرْشِدُهُ وَيُعَلِّمُهُ وَيُحْسِنُ أَدَبَهُ ، فَظَهَرَتْ مُنَاسَبَةُ ذَلِكَ . ١. هـ . انظر : فتح البارى ١٠ / ٤٣٧ .

(٢) انظر : فتح البارى ١٠ / ٤٣٦ .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الزهد ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ٤ / ٢٢٨٧ (٢٩٨٣) .

كَافِلُ الْيَتِيمِ : الْقَائِمُ بِأَمْرِهِ مِنْ نَفَقَةٍ وَكِسْفَةٍ وَتَأْدِيبٍ وَتَرْبِيَةٍ وَعَيْرِ ذَلِكَ ، وَهَذِهِ الْفَضِيلَةُ تَحْضُلُ لِمَنْ كَفَّلَهُ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ ، أَوْ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ بِوِلَايَةِ شَرْعِيَّةٍ ، لَهُ أَوْ لِعَیْرِهِ : فَالَّذِي لَهُ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا لَهُ كَجَدِّهِ وَأُمِّهِ وَجَدَّتِهِ وَأَخِيهِ وَأُخْتِهِ وَعَمِّهِ وَخَالَهِ وَعَمَّتِهِ وَخَالَتِهِ وَعَيْرِهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِ ، وَالَّذِي لِعَیْرِهِ أَنْ يَكُونَ أَجْنَبِيًّا . ١. هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٨ / ١١٣ .

ثواب العمل الصالح

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ كَالْقَائِمِ لَيْلَهُ ، الصَّائِمِ نَهَارَهُ ، وَكَافِلِ يَتِيمٍ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ ، إِذَا اتَّقَى اللَّهُ ﷻ ، أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ » يَعْنِي : إِصْبَعِيهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى (١) .

له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات :

(٧٦٢) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا اللَّهُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ أُصْبَعِيهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى » (٢) .

(..) وفي رواية عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ ، لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا اللَّهُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ ، وَقَرَنَ بَيْنَ أُصْبَعِيهِ » (٣) .

له أجر من قام ليله وصام نهاره ، وجاهد في سبيل الله ﷻ :

(٧٦٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَلْبِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ عَالَ ثَلَاثَةَ مِنْ الْأَيْتَامِ ، كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ ، وَصَامَ نَهَارَهُ ، وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِرًا سَيْفُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَخَوَيْنِ كَهَاتَيْنِ أُخْتَانِ ،

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/ ٥٠ (١٢١٥)، وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٦٠ : « رواه أبو يعلى

والطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٦٥ . وفيه علي بن يزيد، وهو ضعيف، والله أعلم .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٥٠، ٢٦٥، وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٦٠ : « رواه أحمد

والطبراني، وفيه علي بن يزيد الألهاني، وهو ضعيف » . ا.هـ .

وَأَلْصَقَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى « (١) .

لا يتعرض لعذاب الله ﷻ :

(٧٦٤) حَدَّثَنَا مِقْدَامٌ ، نا خَالِدُ بنِ نَزَارٍ ، نا عَبْدُ الله بنِ عَامِرِ الأَسْلَمِيِّ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا يُعَذِّبُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ رَحِمَ الْيَتِيمَ ، وَلَانَ لَهُ فِي الكَلَامِ ، وَرَحِمَ يَتَمَّهُ وَضَعْفَهُ ، وَلَمْ يَطَاوِلْ عَلَى جَارِهِ بِفَضْلِ مَا آتَاهُ اللهُ ، وَقَالَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا يَقْبَلُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَةً مِنْ رَجُلٍ وَلَهُ قَرَابَةٌ مُحْتَاجُونَ إِلَى صَدَقَتِهِ وَيَصْرِفُهَا إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) .



(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب حق اليتيم ٢/ ١٢١٣ (٣٦٨٠)، وفي الزوائد: « في إسناده

إساعيل بن إبراهيم وهو مجهول. والراوي عنه ضعيف » .ا.١. هـ .

من عال: أي: حمل مؤونهم. أخوين: كناية عن كمال قربته منه حال دخوله الجنة لا مساواة الدرجة .

(٢) أخرجه الطبراني في في الأوسط ٨/ ٣٤٦ (٨٨٢٨)، وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١١٧: « رواه

الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف. وقال أبو حاتم: ليس بالمتروك،

وبقية رجاله ثقات » .ا.١. هـ .

ثواب الإحسان إلى البنات

الوقاية من نار جهنم :

(٧٦٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَازٍ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، ح ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَاللَّفْظُ لَهَا قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ ، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا ، فَسَأَلْتَنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَعْطَيْتَهَا إِيَّاهَا ، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا ، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ ابْتَلَى مِنْ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ » (١) .

أى يكون جزاؤه على ذلك وقاية بينه وبين نار جهنم ، حائلا بينه وبينها. وقد ساءه النبي ﷺ ابتلاء لأن الناس يكرهونهن في العادة وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٥٨] .

(٠) وفي رواية قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ ابْتَلَىٰ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَنَاتِ ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ » (٢) .

(١) أخرجه البخارى، كتاب الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ٨/٨ ، ومسلم ، كتاب البر والصلة ، باب فضل الإحسان إلى البنات ٤ / ٢٧٠٢٧ (٢٦٢٩) ، واللفظ له

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء في النفقة على البنات والأخوات ٨ / ١٠٤ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن » . ا.هـ . =

(٧٦٦) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرْزِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارِكِ ، عَنْ حَرَمَلَةَ بْنِ عَمْرَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَشَانَةَ الْمُعَاوِيَّيَّ قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ ، وَأَطَعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١) .

(...) وفي رواية يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كَانَتْ وَقَالَ مَرَّةً : مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ ، فَأَطَعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ » (٢) .

= مَنْ أُبْتِلِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَنَاتِ بِبُصِيغَةِ الْمَجْهُولِ أَي : أُمْتُحَنَ قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ : اخْتَلَفَ فِي الْمُرَادِ بِالْإِبْتِلَاءِ هَلْ هُوَ نَفْسٌ وَجُودُهُنَّ أَوْ أُبْتِلِيَ بِمَا يَصْدُرُ مِنْهُنَّ ، وَكَذَلِكَ هَلْ هُوَ عَلَى الْعُمُومِ فِي الْبَنَاتِ أَوِ الْمُرَادُ مَنْ أَنْصَفَ مِنْهُنَّ بِالْحَاجَةِ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِهِ . وَقَالَ النَّوَوِيُّ تَبَعًا لِابْنِ بَطَالٍ : إِنَّمَا سَمَّاهُ إِبْتِلَاءً ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ الْبَنَاتِ ، فَجَاءَ الشَّرْعُ بِزَجْرِهِمْ عَنْ ذَلِكَ وَرَعِبَ فِي إِبْقَائِهِنَّ وَتَرَكَ قَتْلِهِنَّ بِمَا ذَكَرَ مِنَ الثَّوَابِ الْمَوْعُودِ بِهِ مِنْ أَحْسَنِ إِلَيْهِنَّ وَجَاهَدَ نَفْسَهُ فِي الصَّبْرِ عَلَيْهِنَّ . وَقَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ فِي شَرْحِ التَّرْمِذِيِّ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْإِبْتِلَاءِ هُنَا الْإِخْتِبَارَ أَي : مَنْ أُخْتِبِرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَنَاتِ لِيُنْظَرَ مَا يَفْعَلُ أَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ أَوْ يُسِيءُ؟ وَهَذَا قَيْدُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بِالتَّقْوَى فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَتَّصَّرَ بِمَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَوْ يَقْصُرَ عَمَّا أَمَرَ بِفِعْلِهِ أَوْ لَا يَقْصِدُ فِعْلَهُ امْتِثَالَ أَمْرِ اللَّهِ وَتَحْصِيلِ ثَوَابِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ : أَي : يَكُونُ جَزَاؤُهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَايَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَارِ جَهَنَّمَ حَائِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ، وَفِيهِ تَأْكِيدٌ حَقِّ الْبَنَاتِ لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الضَّعْفِ غَالِبًا عَنِ الْقِيَامِ بِمَصَالِحِ أَنْفُسِهِنَّ بِخِلَافِ الذُّكُورِ لِمَا فِيهِمْ مِنْ قُوَّةِ الْبَدَنِ وَجَزَالَةِ الرَّأْيِ ، وَإِمْكَانِ التَّصَرُّفِ فِي الْأُمُورِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ ، وَاخْتِلَافِ فِي الْمُرَادِ بِالْإِحْسَانِ هَلْ يَقْتَصِرُ بِهِ عَلَى قَدْرِ الْوَاجِبِ أَوْ بِمَا زَادَ عَلَيْهِ؟ وَالظَّاهِرُ الشَّائِي . وَشَرَطُ الْإِحْسَانِ أَنْ يُؤَافِقَ الشَّرْعَ لَا مَا خَالَفَهُ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الثَّوَابَ الْمَذْكُورَ إِنَّمَا يَحْضُلُ لِفَاعِلِهِ إِذَا اسْتَمَرَ إِلَى أَنْ يَحْضَلَ اسْتِغْنَاؤُهُنَّ بِزَوْجٍ أَوْ غَيْرِهِ . ا.هـ . انظر : تحفة الأحمدي ٣٦ / ٦ .

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات ٢ / ١٣١٠ (٣٦٦٩) ، وقال الألباني : صحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤ / ١٥٤ .

جدته : غناه وماله .

ثواب العمل الصالح

(٧٦٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَاثِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ أَدَبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، وَأَوْسَعَ عَلَيْهَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الَّتِي أَسْبَغَ عَلَيْهِ ، كَانَتْ لَهُ مِئَةٌ وَسِتْرَةٌ مِنَ النَّارِ » (١) .

الفوز بدخول الجنة :

(٧٦٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ ، أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ مَوْلَى ابْنِ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ ، سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّمَا قَالَتْ : جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا ، فَأَطْعَمْتُهُمَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ، وَرَفَعَتُ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا ، فَاسْتَطْعَمْتُهُمَا ابْنَتَاهَا ، فَشَقَّتْ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ » (٢) .

(٧٦٩) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ سَعِيدِ الْأَعْمَشِ ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُكَيْمِ الزُّهْرِيِّ : عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ فَأَدَّبَهُنَّ ، وَزَوَّجَهُنَّ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، فَلَهُ الْجَنَّةُ » (٣) .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/١٩٧ (١٠٤٤٧) . وقال الهيثمي في المجمع ٨/١٥٨ : « فيه طلحة

ابن زيد وهو وضاع » ا.١.هـ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب فضل الإحسان إلى البنات ٤ / ٢٧٠ (٢٦٣٠) .

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في فضل من عال يتيمًا ٥ / ٣٥٥ (٥١٤٧) . وقال الألباني :

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ ، أَوْ ابْنَتَانِ ، أَوْ أُخْتَانِ ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ ، وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ ، فَلَهُ الْجَنَّةُ » (١) .

(..) وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، فَصَبَرَ عَلَى لَأْوَائِهِنَّ ، وَصَرَّائِهِنَّ وَسَرَائِهِنَّ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَوْ ابْنَتَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قَالَ : « أَوْ ابْنَتَانِ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَوْ وَاحِدَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَوْ وَاحِدَةً » (٢) .

(..) وفي رواية عَنْ جَابِرٍ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، يُؤْوِيهِنَّ وَيُرْحَمُهُنَّ وَيَكْفُلُهُنَّ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ » ، قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ ، قَالَ : « وَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ » ، قَالَ : فَرَأَى بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ لَوْ قَالُوا لَهُ وَاحِدَةً ، لَقَالَ وَاحِدَةً (٣) .

(٧٧٠) حَدَّثَنَا يُونُسُ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، ح ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُؤَدَّبُ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَرْكِيُّ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَنْسِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ قَبَضَ بَيْتِيًّا بَيْنَ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ ،

= مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ : أَي : تَعَهَّدَهُنَّ وَقَامَ بِمُؤْتِنِهِنَّ ، فَأَدَّبَهُنَّ : أَي : بِأَدَابِ الشَّرِيعَةِ وَعَلَّمَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ : أَي : بَعْدَ الزَّوْجِ بِنَحْوِ صِلَةِ وَرِيَاةٍ ، فَلَهُ الْجَنَّةُ : أَي : دُخُولُهُ مَعَ السَّابِقِينَ . فِيهِ تَأْكِيدٌ حَقُّ الْبَنَاتِ عَلَى حَقِّ الْبَنِينَ لِضَعْفِهِنَّ عَنِ الْاِكْتِسَابِ . ا.هـ . انظر: عون المعبود ١٤ / ٣٨ .

(١) أخرجه الترمذی ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء في النفقة على البنات والأخوات ١٠٥ / ٨ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : « هذا حديث غريب » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٣٥ / ٢ . وقال الألبانی : ضعيف .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ٣٠٣ ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٥٧ : « رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط بنحوه ، وزاد : « ويزوجهن » . من طرق ، وإسناد أحمد جيد » . ا.هـ .

إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ لَهُ ، وَمَنْ أَخَذَتْ كَرِيمَتِيهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدِي ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةَ ، قِيلَ : وَمَا كَرِيمَتِيهِ ؟ قَالَ : عَيْنَاهُ ، قَالَ : وَمَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ فَأَنْفَقَ عَلَيْهِنَّ وَأَحْسَنَ أَدْبَهُنَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ : أَوِائْتَيْنِ ؟ قَالَ : أَوِائْتَيْنِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَذَا مِنْ كَرَامَاتِ الْحَدِيثِ وَعُورِهِ ^(١) .

(٧٧١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ الْمَعْنَى قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ ابْنِ حُدَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَنْثَى فَلَمْ يَتَّذَرَهَا وَلَمْ يَهْنِهَا ، وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا ، قَالَ : يَعْنِي الذُّكُورَ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » ^(٢) .

مرافقة النبي ﷺ في الجنة :

(٧٧٢) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ » وَصَمَّ أَصَابِعَهُ ^(٣) .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلَتْ أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ » ، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِيهِ ^(٤) .

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في فضل من عال يتيمًا ٥ / ٣٥٤ (٥١٤٦) ، وقال الألباني : ضعيف .

مَنْ كَانَتْ لَهُ أَنْثَى : أَيُّ : بِنْتٌ أَوْ أُخْتُ ، فَلَمْ يَتَّذَرَهَا : أَيُّ لَمْ يَدْفِنِهَا حَيَّةً مِنْ وَادٍ يَدُّ وَأَدَا ، وَلَمْ يَهْنِهَا : مِنْ الْإِهَانَةِ ، وَلَمْ يُؤْثِرْ : مِنْ الْإِيثَارِ أَيُّ لَمْ يَحْتَرِ ، وَلَدَهُ : أَيُّ : وَلَدَهُ الدُّكْرُ إِذَا كَانَ لَهُ ، عَلَيْهَا : أَيُّ : عَلَى الْأَنْثَى ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ : أَيُّ : مَعَ السَّابِقِينَ . ١. هـ . انظر : عون المعبود ١٤ / ٣٨ .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب فضل الإحسان إلى البنات ٤ / ٢٠٢٨ (٢٦٣١) .

وَمَعْنَى عَالَهُمْ : قَامَ عَلَيْهَا بِالْمُؤَنَةِ وَالتَّرْيِيبَةِ وَنَحْوَهُمَا ، وَمَعْنَاهُ : جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ .

(٤) أخرجه الترمذی ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء في النفقة على البنات والأخوات ٨ / ١٠٤ =

(..) وفي رواية عن أنس أو غيره قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ ، أَوْ أُخْتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ ، حَتَّى يَمُتْنَ ، أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ » ، وَأَشَارَ بِأَصْبُعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى (١) .

(..) وفي رواية عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ ، اتَّقَى اللَّهُ ﷻ وَأَقَامَ عَلَيْهِنَّ ، كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا » ، وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ الْأَرْبَعِ (٢) .

من أفضل الصدقات :

(٧٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ ، سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ ؟ ، ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ إِلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ » (٣) .

(..) وفي رواية يقول : أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا سُرَاقَةُ ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَعْظَمِ الصَّدَقَةِ ؟ ، أَوْ مِنْ أَعْظَمِ الصَّدَقَةِ » ، قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ إِلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ » (٤) .

فالبنات هبة من الله ﷻ ، وقد حث على الإحسان إليهن وعدم الاعتداء عليهن .



= (شرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » . ١. هـ .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب فضل الإحسان إلى البنات ٤ / ٢٨٠ (٢٦٣١) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ١٥٦ .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات ٢ / ١٢٣٠ (٣٦٦٧) ، وفي

الزوائد : « رجال إسناده ثقات . إلا أن علي بن رباح لم يسمع من سراقه » . ١. هـ .

مردودة : أي حال كونها مردودة إليك بأن طلقها زوجها مثلاً .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤ / ١٧٥ ، وقال الألباني في الضعيفة : وهذا إسناد ضعيف ، رجاله

ثقات ، لكنه منقطع بين علي أبي موسى وسراقه ، فإنه ذكره بلاغا عند أحمد ، وسنه إليه قوى .

ثواب حسن الجوار

الفوز بدخول الجنة :

(٧٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُرَيْدٍ ، وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ » ^(١) .

(٧٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْمَازِنِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَطَّابِ الْكُوفِيُّ ، حَدَّثَنَا جَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مَذْعُورٍ ، عَنْ قُرَيْشِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا يَسْتَقِيمُ دِينَ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ ، وَلَا يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْبَوَائِقُ ؟ قَالَ : « غَشْمُهُ وَظُلْمُهُ ، وَأَيْبَاءُ رَجُلٍ أَصَابَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، وَأَنْفَقَ مِنْهُ ، لَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ ، وَإِنْ تَصَدَّقَ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ ، وَمَا بَقِيَ فَرَادَهُ إِلَى النَّارِ ، إِنَّ الْحَبِيثَ لَا يُكْفَرُ الْحَبِيثَ ، وَلَكِنَّ الطَّيِّبَ يُكْفَرُ الْحَبِيثَ » ^(٢) .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان تحريم إيذاء الجار ١/ ٦٨ (٤٦) .

البوائق جمع بائقة وهي الغائلة والداهية والفتك ، وفي معنى « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ » جَوَابَانِ يَجْرِيَانِ فِي كُلِّ مَا أَشْبَهَ هَذَا . أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ يَسْتَحِلُّ الْإِيْدَاءَ مَعَ عِلْمِهِ بِتَحْرِيمِهِ ؛ فَهَذَا كَأَنَّ لَا يَدْخُلُهَا أَصْلًا . وَالثَّانِي : مَعْنَاهُ جَزَاؤُهُ أَلَّا يَدْخُلَهَا وَقَدْ دُخِلَ الْفَائِزِينَ إِذَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا لَهُمْ ، بَلْ يُؤَخَّرُ ثُمَّ قَدْ يُجَازَى ، وَقَدْ يُعْفَى عَنْهُ فَيَدْخُلَهَا أَوْلًا . وَإِنَّمَا تَأْوَلْنَا هَذَيْنِ التَّأْوِيلَيْنِ لِأَنَّ قَدَمْنَا أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ مُصْرًا عَلَى الْكِبَائِرِ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَفَا عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ أَوْلًا ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ا. هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/٢ .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢٢٧ (١٠٥٥٣) ، وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٩٦ : « رواه الطبراني

في الكبير وفيه حصين بن مذعور ، عن فرس التيمي ولم أر من ذكرهما » ا. هـ .

(٧٧٦) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرِيقِ الْحَمِصِيِّ ، وَعَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَنَّفِي ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ السَّفَرِ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي نَزَلْتُ فِي مَحَلَّةِ بَنِي فُلَانٍ ، وَإِنَّ أَشَدَّهُمْ لِي أَدَى أَقْدَمُهُمْ لِي جَوَارًا ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَبَا بَكْرًا ، وَعُمَرَ ، وَعَلِيًّا ، يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ فَيَقُومُونَ عَلَى بَابِهِ ، فَيَصِيحُونَ ثَلَاثًا : « أَلَا إِنَّ أَرْبَعِينَ دَارًا جَارٌ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ خَافَ جَارَهُ بَوَائِقَهُ » (١) .

(٧٧٧) حَدَّثَنَا هَنَادٌ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : أَخْبَرَنَا قَبِيصَةَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ مِقْلَاصِ الصَّيرَفِيِّ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا وَعَمِلَ فِي سُنَّتِهِ ، وَأَمِنَ النَّاسُ بَوَائِقَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ فِي النَّاسِ لَكَثِيرٌ ، قَالَ : « وَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي » (٢) .

الفوز بمحبة الله ﷻ :

(٧٧٨) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنِ ابْنِ الْأَحْمَسِيِّ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ فَقُلْتُ لَهُ : بَلَّغْنِي عَنْكَ أَنَّكَ مُحَدِّثٌ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَا تَخَالِنِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ ، فَمَا الَّذِي

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٧٣/١٩ (١٤٣) . وقال الهيثمي في المجمع ١٦٩/٨ : « رواه الطبراني وفيه يوسف بن السفر ، وهو متروك » ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذی ، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا عمرو بن علي ٣٢٢/٩ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث إسرائيل » ا.هـ .

بوائقه : ظلمه وشروره ومصائبه .

ثواب العمل الصالح

بَلَّغَكَ عَنِّي؟ قُلْتُ: بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يَسْنُوهُمُ اللَّهُ ﷻ»،
 قَالَ: قُلْتُ: وَسَمِعْتَهُ، قُلْتُ: فَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحِبُّ اللَّهُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ يَلْقَى
 الْعَدُوَّ فِي الْفِتْنَةِ، فَيَنْصَبُ لَهُمْ نَحْرَهُ حَتَّى يُقْتَلَ، أَوْ يَفْتَحَ لِأَصْحَابِهِ، وَالْقَوْمُ يُسَافِرُونَ
 فَيَطُولُ سَرَاهِمُ حَتَّى يُجْبُوا أَنْ يَمَسُّوا الْأَرْضَ، فَيَنْزِلُونَ فَيَتَنَحَّى أَحَدُهُمْ فَيَصِلِي حَتَّى
 يُوقِظَهُمْ لِرَحِيلِهِمْ، وَالرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْجَارُ يُؤْذِيهِ جَوَارُهُ، فَيَصْبِرُ عَلَى آذَاهُ، حَتَّى
 يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا مَوْتٌ أَوْ ظَعْنٌ»، قُلْتُ: وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْنُوهُمُ اللَّهُ؟ قَالَ: «التَّاجِرُ
 الْحَلَّافُ، أَوْ قَالَ: الْبَائِعُ الْحَلَّافُ، وَالْبَخِيلُ الْمَنَّانُ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ»^(١).



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥١٠ / وقال الألباني: صحيح.

يسنؤهم: يبعضهم.

ثواب الإحسان إلى الأمة

له أجران :

(٧٧٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حَيٍّ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ ، قَالَ لِلشَّعْبِيِّ فَقَالَ الشَّعْبِيُّ : أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أُمَّتَهُ ، فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَرَوَّجَهَا ، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا آمَنَ بَعِيسَى ، ثُمَّ آمَنَ بِهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَالْعَبْدُ إِذَا أَنْقَى رَبَّهُ ، وَأَطَاعَ مَوْلَاهُ ، فَلَهُ أَجْرَانِ » ^(١) .

(..) وفي رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأُمَّةُ ، فَيُعَلِّمُهَا فَيُحَسِّنُ تَعْلِيمَهَا ، وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحَسِّنُ أَدَبَهَا ، ثُمَّ يَعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمُؤْمِنٌ أَهْلَ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا ، ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ » ^(٢) .

(..) وفي رواية أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ ، وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَّنَ بِهِ ، وَاتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ آدَى حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى ، وَحَقَّ سَيِّدِهِ ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أُمَّةٌ فَعَدَّاهَا فَأَحْسَنَ غِدَاءَهَا ، ثُمَّ أَدَبَهَا فَأَحْسَنَ أَدَبَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ » ^(٣) .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : رَجُلٌ

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب: ﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرِيَمَ إِذِ انبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ ٢٠٤ / ٤ .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب فضل من أسلم من أهل الكتابين ٧٤ / ٤ .

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ونسخ

ثواب العمل الصالح

كَانَتْ لَهُ أُمَّةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ أَدَبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ،
وَعَبْدٌ يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ ، وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَمُؤْمِنٌ أَهْلِ الْكِتَابِ « (١) .

(٠) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ ، وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ ، وَحَقَّ
مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمَّةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ
أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ « (٢) .



(١) أخرجه النسائي ، كتاب النكاح ، باب عتق الرجل جاريته ثم يتزوجها ١١٥ / ٦ (بشرح الحافظ

جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) . وقال الألباني : صحيح .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب العلم ، باب تعليم الرجل أمته وأهله ٣٥ / ١ .

ثواب الساعي على الأرملة والمسكين

له أجر المجاهد في سبيل الله ﷺ ، أو الصائم القائم :

(٧٨٠) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ » (١) .

(٧٨١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَحْسَبُهُ قَالَ : يَشْكُ الْقَعْنَبِيُّ ، كَالْقَائِمِ لَا يَفْطُرُ ، وَكَالصَّائِمِ لَا يَفْطُرُ » (٢) .



(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب الساعي على الأرملة ٨ / ١٠ .

المُرَادُ بِالسَّاعِي الكَاسِبُ هُمَا : الْعَامِلُ لِمُتَوَاتِرِهِمَا . وَالْأَرْمَلَةُ مَنْ لَا زَوْجَ لَهَا ، سَوَاءَ كَانَتْ تَزَوَّجَتْ أُمَّ لَا ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي فَارَقَتْ زَوْجَهَا . قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : سُمِّيَتْ أَرْمَلَةً لِمَا يَحْضُلُ لَهَا مِنَ الْإِزْمَالِ ، وَهُوَ الْفَقْرُ وَذَهَابُ الزَّادِ بِفَقْدِ الزَّوْجِ ، يُقَالُ أَرْمَلُ الرَّجُلُ إِذَا فَنِيَ زَاوَهُ . وَمَعْنَى السَّاعِي الَّذِي يَذْهَبُ وَيَجِيءُ فِي تَحْصِيلِ مَا يَنْفَعُ الْأَرْمَلَةَ وَالْمَسْكِينِ . وَالْأَرْمَلَةُ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا . ١٠ هـ . انظر : فتح البارى ٩ / ٤٩٩ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب الساعي على المسكين ٨ / ١١٠ ، ومسلم ، كتاب الزهد ، باب

الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ٤ / ٢٢٨٦ (٢٩٨٢) .

ثواب من أعان ذا الحاجة

له ثواب صدقة:

(٧٨٢) حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » ، قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ » ، قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ » (١) .

(٧٨٣) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ سَلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ يُجَامِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَدَلَّ الطَّرِيقَ صَدَقَةٌ » (٢) .

(٠٠) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ سَلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ تَطَّلَعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدُلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » (٣) .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب وجوب الزكاة ، باب على كل مسلم صدقة ١٤٣/٢ ، وفي الأدب ، باب كل معروف صدقة ٦/٨ ، ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ٦٩٩/٢ (١٠٠٨) .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ٤٢/٤ .

(٣) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير ، باب من أخذ بالركاب ونحوه ٦٨/٤ ، ومسلم ، =

وَالْمَعْنَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مَّكَلَّفٌ بَعْدَ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْ عِظَامِهِ صَدَقَةَ اللَّهِ تَعَالَى، عَلَى سَبِيلِ الشُّكْرِ لَهُ بِأَنْ جَعَلَ عِظَامَهُ مَفَاصِلَ يَتِمَكَّنُ بِهَا مِنَ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ . وَخُصِّتْ بِالذِّكْرِ لِمَا فِي التَّصَرُّفِ بِهَا مِنْ دَقَائِقِ الصَّنَائِعِ الَّتِي اخْتَصَّ بِهَا الْآدَمِيُّ (١) .

إعانتته وتفريج الكرب عنه واللطف به :

(٧٨٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ عَقِيلٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) .

فِي هَذَا فَضْلُ إِعَانَةِ الْمُسْلِمِ ، وَتَفْرِيجِ الْكُرْبِ عَنْهُ ، وَسِتْرُ زَلَّاتِهِ . وَيَدْخُلُ فِي كَشْفِ الْكُرْبَةِ وَتَفْرِيجِهَا مَنْ أَرَاهَا بِإِلَهِ أَوْ جَاهِهِ أَوْ مُسَاعَدَتِهِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ مَنْ أَرَاهَا بِإِسَارَاتِهِ وَرَأْيِهِ وَدَلَالَتِهِ .

(٧٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ، وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى ، قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي

= فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ (١٠٠٩) .

كُلِّ سَلَامَى : أَيُّ : أُنْمَلَتْ ، وَقِيلَ : كُلُّ عَظْمٍ مُجَوَّفٍ صَغِيرٍ ، وَقِيلَ : هُوَ فِي الْأَصْلِ عَظْمٌ يَكُونُ فِي فَرْسِنِ الْبَعِيرِ وَاحِدَهُ وَجَمْعُهُ سَوَاءٌ .

(١) انظر : فتح الباري ٦ / ١٣٢ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم ٤ / ١٩٩٦ (٢٥٨٠) .

مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ : أَيُّ : أَعَانَهُ عَلَيْهَا ، وَلَطَفَ بِهِ فِيهَا .

ثواب العمل الصالح

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» (١) .

(٧٨٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادٍ بْنُ زُغَبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فِي الدُّنْيَا ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُسْلِمٍ ، سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُسْلِمٍ ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاللَّهُ فِي حَاجَةِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ » (٢) .

اختصه الله ﷻ يوم القيامة بشعبتين من نور على الصراط :

(٧٨٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أُسَيْدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ : نَا الْعَلَاءُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ : نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبِ الْقُرْقُسَانِيِّ قَالَ : نَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً ، جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَعْبَتَيْنِ مِنْ نُورٍ عَلَى الصَّرَاطِ ، يَسْتَضِيءُ بِضَوْئِهِمَا عَالَمَ لَا يَحْصِيهِمُ إِلَّا رَبُّ الْعِزَّةِ » (٣) .

(١) سبق ذكره وتخرجه .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١ / ٦٣ (١٧٨)، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٩٣ : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفي الكبير طرف من آخره ، وفيه عبيد الله بن زحر وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون ، وبقية رجاله ثقات » . ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤ / ٣٨٦ ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٩٣ : « رواه الطبراني في =

ثواب السعى في قضاء حوائج الناس

الفوز بمعية الله ﷻ في قضاء حوائجه :

(٧٨٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَنْطَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَزَالُ اللَّهُ فِي حَاجَةِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ » (١) .

(٧٨٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ زُغَبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فِي الدُّنْيَا ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُسْلِمٍ ، سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُسْلِمٍ ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاللَّهُ فِي حَاجَةِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ » (٢) .

فالذين يحبون الخير لإخوانهم ، ويسعون في قضاء حوائجهم ، يتكفل الله عزوجل بأن يكون في حاجتهم ، فإذا دعوهم أجابهم ، وإذا استغاثوا به أغاثهم ، وإذا احتجوا إلى عون أو مساعدة كان الله في عونهم ومساعدتهم .

= الأوسط ، وفيه العلاء بن سلمة بن عثمان وهو ضعيف « .أ.هـ .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٥/١١٨ (٤٨٠١) ٠ وقال الهيثمي في المجمع ٨/١٩٣ : « رواه الطبراني

ورجاله ثقات » .أ.هـ .

(٢) سبق ذكره وتخرجه .

لهم الأمان يوم القيامة :

(٧٩٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَارِقِ الْوَابِشِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ ، يُفْرَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ ، أَوْلَيْتَكَ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ » (١) .

فالذين يسعون لصالح العباد ، ويعملون على قضاء حوائجهم ، ويستجيبون لندائهم حين يفرعون إليهم ، فإن الله ﷻ يوفر لهم الأمان يوم القيامة .

الفوز بدعاء الملائكة له ، وكتب الله عز وجل له أجر حجة وعمرة :

(٧٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِيزِ الْمُوصِلِيِّ ، قَالَ : نا غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ ، قَالَ : نا جَعْفَرُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ ، وَلَمْ يَزَلْ يُحَوِّضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرَغَ ، فَإِذَا فَرَّغَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا أَظَلَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ ، لا يَرْفَعُ قَدَمًا إِلَّا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، وَلا يَضَعُ قَدَمًا إِلَّا حَطَّتْ عَنْهُ سَيِّئَةٌ ، وَرَفَعَ بِهَا دَرَجَةً حَتَّى يَقْعُدَ فِي مَقْعَدِهِ ، فَإِذَا قَعَدَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ إِذَا أَقْبَلَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَنْزِلِهِ (٢) .

كتب الله ﷻ له بكل خطوة سبعين حسنة :

(٧٩٢) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : نا مُحَمَّدٌ قَالَ : نا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدِ الْعَمِّيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ٣٥٨ (١٣٣٣٤) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٩٢ : « رواه الطبراني وضعفه ، وحسن حديثه ابن عدي ، وأحمد بن طارق الراوي عنه لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/ ٣٤٧ (٤٣٩٦) ، وقال الهيثمي في المجمع ٢/ ٢٩٩ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه جعفر بن ميسرة الأشجعي وهو ضعيف » . ا.هـ .
حُطَّتْ : أَسْقَطَتْ وَحُجِّتْ

عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا ، سَبْعِينَ حَسَنَةً » (١) .

له مثل أجر من اعتكف عشر سنين :

(٧٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْأَخْرَمِيُّ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الْحَلَّالُ ، نا الْحَسَنُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ ، كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ اعْتِكَافِ عَشْرِ سِنِينَ ، وَمَنْ اعْتِكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلَاثَ خَنَاقٍ ، كُلُّ خَنَاقٍ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ الْخَافِقِينَ » (٢) .



(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣/ ٣٤٤ (٣٣٥٢) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٩١ : « رواه

الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متروك » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ٢٢١ (٧٣٢٦) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٩٢ : « رواه الطبراني

في الأوسط وإسناده جيد . إسناده جيد » . ا.هـ .

ثواب من كسا مسلماً أو أطعمه أو سقاه

كساه الله ﷺ من ثياب الجنة، وأطعمه من ثمارها، وسقاه من الرحيق المختوم:

(٧٩٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِشْكَابَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِي بَيْتِي دَالَانَ ، عَنْ نُبَيْحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَيُّهَا مُسْلِمُ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ ، كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ ، وَأَيُّهَا مُسْلِمُ أَطْعَمَ مُسْلِمًا عَلَى جُوعٍ ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ، وَأَيُّهَا مُسْلِمُ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمًا ، سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ » ^(١) .

كان في حفظ من الله ﷺ :

(٧٩٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ أَبُو الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ قَالَ : جَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِلْسَائِلِ : أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : سَأَلْتِ وَلِلْسَائِلِ حَقٌّ ، إِنَّهُ لِحَقٌّ عَلَيْنَا أَنْ نَصِلَكَ ، فَأَعْطَاهُ ثَوْبًا ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا ، إِلَّا كَانَ فِي حِفْظٍ مِنَ اللَّهِ ، مَا دَامَ مِنْهُ عَلَيْهِ خِرْقَةٌ » ^(٢) .

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الزكاة، باب في فضل سقى الماء ٢/ ٣١٤ (١٦٨٢)، والترمذى، أبواب صفة القيامة، باب حدثنا محمد بن حاتم المؤدب ٩/ ٢٧٦ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى: « هذا حديث غريب » .١.هـ .

(٢) أخرجه الترمذى، أبواب صفة القيامة، باب حدثنا محمود بن غيلان ٩/ ٢٩٩ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى: « هذا حديث حسن غريب » .١.هـ .

إِلَّا كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ : فَيَحْفَظُهُ اللَّهُ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مَا دَامَ مِنْهُ : أَيُّ : مِنَ الثَّوْبِ ، عَلَيْهِ =:

(..) وفي رواية عن حُصَيْنٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَتُصَلِّيَ الْخَمْسَ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَتَصُومُ رَمَضَانَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا أَنْ لَكَ عَلَيْنَا حَقًّا يَا غُلَامُ اكْسُهُ ثوبًا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كَسَا مُسْلِمًا ثوبًا لَمْ يَزَلْ فِي سِتْرِ اللَّهِ ، مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ حَيْطٌ أَوْ سَلَكٌ » (١) .

الفوز بدخول الجنة :

(٧٩٦) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِيُّ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عُمَرَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَاضْرِبُوا الْهَامَ ، تُورَثُوا الْجَنَانَ » (٢) .

(..) وفي رواية عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » (٣) .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، تَدْخُلُونَ الْجَنَانَ » (٤) .

= أَي : عَلَى مَنْ كَسَاهُ ، خِرْقَةً : أَي قِطْعَةً .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٢١٧ / ٤ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . ا.هـ . وقال الذهبي : خالد بن طهان ضعيف . ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذی ، أبواب الأَطْعَمَةِ ، باب ماجاء في فضل إطعام الطعام ٢٩٩ / ٠ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن صحيح غريب الخ » . ا.هـ . وَاضْرِبُوا الْهَامَ : رُوِّوَسَ الْكُفَّارِ جَمْعُ هَامَةٍ بِالْتَّخْفِيفِ الرَّأْسُ ، تُورَثُوا الْجَنَانَ : الَّتِي وَعَدَ بِهَا الْمُتَّقُونَ ؛ لِأَنَّهُ أَفْعَالُهُمْ هَذِهِ لَمَّا كَانَتْ تُحْلَفُ عَلَيْهِمُ الْجَنَانَ فَكَأَنَّهُمْ وَرَثُوهَا . ا.هـ . انظر : تحفة الأحوذی ٥ / ٤٧٧ .

(٣) أخرجه الترمذی ، أبواب الأَطْعَمَةِ ، ماجاء في فضل إطعام الطعام ٨ / ٤٥ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن صحيح » . ا.هـ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٧٠ / ٢ .

ثواب العمل الصالح

(٧٩٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا اسْتَبْنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمْتُ بِهِ أَنْ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » (١) .

يُمَيِّزُ بَبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ :

(٧٩٨) وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَيْسَى بْنِ الْمُنْذِرِ الْحَمِصِيُّ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ ، (ح) ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى الدَّمَشَقِيُّ ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا حَتَّى يُشْبِعَهُ مِنْ سَعْبٍ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِثْلَهُ » (٢) .

لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ :

(٧٩٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ الْمَدِينِيُّ الْغِفَارِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ » (٣) .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠ / ٨٥ (١٦٢) ، وقال الهيثمي في المجمع ٣ / ١٣١ : « رواه الطبراني في الكبير وفيه عمرو بن واقد وفيه كلام وقال محمد بن المبارك الصوري: كان يتبع السلطان وكان صدوقاً » .١.هـ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه الترمذی ، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا اسحاق بن موسى الأنصاري ٩ / ٣٠١ (بشرح

الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن غريب » .١.هـ .

الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ : أَي: اللَّهُ تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ ؛ لِأَنَّ الطَّعْمَ فِعْلٌ وَالصَّوْمَ كَفٌّ ، فَالطَّاعِمُ =

(..) وفي رواية عن سنان بن سنان بن سنان صاحب النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :
« الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ » (١).

مدخر له فى رصيده حسناته :

(٨٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا هَبْرٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا بَنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تُعِدْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تُعِدْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عِدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا بَنَ آدَمَ : اسْتَطَعْتُمْكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أُطْعِمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا بَنَ آدَمَ : اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ » (٢).

بعده الله ﷻ عن النار :

(٨٠١) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ نَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقِذِ الْحَوْلَانِيِّ بِمِصْرَ ، نَنَا إِدْرِيسُ بْنُ يَحْيَى الْحَوْلَانِيُّ ، حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ أَبِي عَطَاءٍ ، عَنْ وَاهِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

= بِطُعْمِهِ يَأْتِي رَبَّهُ بِالشُّكْرِ ، وَالصَّائِمُ بِكَفِّهِ عَنِ الطَّعْمِ يَأْتِيهِ بِالصَّبْرِ . قَالَ الْقَارِي : أَقَلُّ شُكْرِهِ أَنْ يُسْمِيَ إِذَا أَكَلَ وَيَحْمَدُ إِذَا فَرَّغَ وَأَقَلُّ صَبْرِهِ أَنْ يُجْبَسَ نَفْسَهُ عَنْ مُفْسِدَاتِ الصَّوْمِ . ١.هـ . انظر: تحفة الأحوذى ١٦٠ / ٧ .

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الصيام ، باب فيمن قال الطاعم الشاكر كالصائم الصابر ١ / ٥٦١ (١٧٦٥) وفي الزوائد : « إسناده صحيح . ورجاله موثوقون . وليس لسنان بن سنان عند ابن ماجه سوى هذا الحديث . وليس له شيء في الكتب الخمسة الأصولية » . ١.هـ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب فضل عيادة المريض ٤ / ١٩٩٠ (٢٥٦٩) .

العاصِ { قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ خُبْزًا حَتَّى يُشْبِعَهُ ، وَ سَقَاهُ مَاءً حَتَّى يَرْوِيَهُ ، بَعْدَهُ اللَّهُ عَنِ النَّارِ سَبْعَ خَنَادِقَ ، بَعْدَ مَا بَيْنَ خَنَدَقَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ » (١) .



(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤ / ١٤٤ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . ا.هـ .

ووافقه الذهبي ، وهو عند الطبرانی في الأوسط ٦ / ٣٢٠ (٦٥١٨) ، بنحوه ، وقال الهيثمي في المجموع

٣ / ١٣٠ : « رواه الطبرانی في الكبير والأوسط ، وفيه رجاء بن أبي عطاء وهو ضعيف » . ا.هـ .

ثواب الصدق

الفوز بمنزلة الصديقين وثوابهم :

(٨٠٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَوَكَيْعٌ قَالَا : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا » (١) .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَاهُ أَنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْخَالِصِ مِنْ كُلِّ مَذْمُومٍ ، وَالْبِرِّ اسْمُ جَامِعٍ لِلْخَيْرِ كُلِّهِ . وَقِيلَ : الْبِرُّ الْجَنَّةُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَتَنَاوَلَ الْعَمَلُ الصَّالِحَ وَالْجَنَّةُ . وَأَمَّا الْكَذِبُ فَيُؤْصِلُ إِلَى الْفُجُورِ ، وَهُوَ الْمِيلُ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ ، وَقِيلَ : الْإِنْبِعَاثُ فِي الْمَعَاصِي .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : هَذَا فِيهِ حَثٌّ عَلَى تَحَرِّيِ الصِّدْقِ ، وَهُوَ قَصْدُهُ ، وَالِإِعْتِنَاءُ بِهِ ، وَعَلَى التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ وَالتَّسَاهُلِ فِيهِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا تَسَاهَلَ فِيهِ كَثُرَ مِنْهُ ، فَعُرِفَ بِهِ ، وَكَتَبَهُ اللَّهُ لِمَالِغَتِهِ صِدْقًا إِنْ اعْتَادَهُ ، أَوْ كَذَابًا إِنْ اعْتَادَهُ . وَمَعْنَى يُكْتَبُ هُنَا يُحْكَمُ لَهُ بِذَلِكَ ، وَيَسْتَحِقُّ الوَصْفَ بِمَنْزِلَةِ الصِّدِّيقِينَ وَثَوَابِهِمْ ، أَوْ صِفَةَ الْكَذَّابِينَ وَعِقَابِهِمْ ، وَالْمُرَادُ إِظْهَارُ ذَلِكَ لِلْمَخْلُوقِينَ إِمَّا بِأَنْ يَكْتُبَهُ فِي ذَلِكَ لِيَسْتَهْرَ بِحُظِّهِ مِنَ الصِّفَتَيْنِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، وَإِمَّا بِأَنْ يُلْقَى ذَلِكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَالسِّتْمِمْ ، وَكَمَا يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ

(١) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب قبح الكذب ، وحسن الصدق ، وفضله ٤/ ٢٠١٣

وَالْبَغْضَاءِ وَالْإِقْدَارَ اللَّهُ تَعَالَى وَكِتَابَهُ السَّابِقِ بِكُلِّ ذَلِكَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

الفوز بدخول الجنة :

(٨٠٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَمِيْرٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَوْسَطَ قَالَ : خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامِي هَذَا عَامَ الْأَوَّلِ ، وَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَلُوا اللَّهَ الْمَعَاْفَةَ ، أَوْ قَالَ : الْعَافِيَةَ ، فَلَمْ يُوْتْ أَحَدٌ قَطُّ بَعْدَ الْيَقِيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَافِيَةِ ، أَوْ الْمَعَاْفَةِ : « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ ، وَهُمَا فِي النَّارِ ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَقَاطَعُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى » ^(٢) .

(٨٠٤) حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، ح وَحَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مَرْزُوقٍ ، سَمِعَ مَرَّةً ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : « إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَأَنَّ مَا تُوعَدُونَ لَا تِ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ، إِنَّ بَعِيدًا مَا لَيْسَ آتِيًا ، أَلَا عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا ، وَيَنْبُتَ الْبِرُّ فِي قَلْبِهِ ، وَلَا يَكُونُ الْفُجُورُ فِي قَلْبِهِ مَوْضِعَ إِبْرَةٍ لَيْسَتْ فِيهَا ، أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا ، وَيَسْتَقِرَّ الْفُجُورُ فِي قَلْبِهِ ، فَلَا يَكُنُ فِي قَلْبِهِ مَوْضِعَ إِبْرَةٍ لَيْسَتْ فِيهَا » ^(٣) .



(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٦٠ / ١٦ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الدعاء ، باب الدعاء بالعفو والعافية ١٢٦٥ / ٢ (٣٨٤٩) ، والإمام أحمد

في المسند ١ / ٥٠٣ ، واللفظ له . وقال الألباني : صحيح .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٩ / ٩٩ (٨٥٢٤) .

ثواب الصدق في البيع والشراء

تحقيق البركة في البيع :

(٨٠٥) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، رَفَعَهُ إِلَى حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ قَالَ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لُهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا » (١) .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا رُزِقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا » (٢) .

(..) وفي رواية : « فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا فَعَسَى أَنْ يَرِبِحَا رِبْحًا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا » (٣) .

وَقَوْلُهُ : صَدَقًا : أَيُّ : مِنْ جَانِبِ الْبَائِعِ فِي السُّوْمِ وَمِنْ جَانِبِ الْمُشْتَرِي فِي الْوَفَاءِ .
وَقَوْلُهُ : « وَبَيَّنَّا » أَيُّ : لِمَا فِي الثَّمَنِ وَالْمُثَمَّنِ مِنْ عَيْبٍ فَهُوَ مِنْ جَانِبَيْهِمَا وَكَذَا نَقَضَهُ .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب البيوع ، باب إذا بين البيعان ، ولم يكتما ونصحا ٧٦ / ٣ ، وباب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ٨٤ / ٣ ، وفي الأدب ، باب كل معروف صدقة ٦ / ٨ ، ومسلم ، كتاب البيوع ، باب الصدق في البيع والبيان ٣ / ١١٦٤ (١٥٣٢) .

البيعان : المتبايعان وهما البائع والمشتري ، **بالخيار** : لها حق الخيار في أن يمضيا البيع أو ينقضاه ، **لم يتفرقا** : من مجلس العقد ، بينا : بين كل منهما للآخر ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في المبيع أو الثمن ، كذبا : في الأوصاف ، محقت : من المحق وهو النقصان وذهاب البركة ، أي : ذهب بركته وهي زيادته ونمائه .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ٤٠٢ .

(٣) المصدر السابق ٣ / ٤٠٣ .

وَفِي الْحَدِيثِ حُصُولُ الْبَرَكَةِ هُمَا إِنْ حَصَلَ مِنْهُمَا الشَّرْطُ وَهُوَ الصَّدَقُ وَالتَّيْبِينُ ،
 وَمَحَقُّهَا إِنْ وُجِدَ ضِدُّهُمَا وَهُوَ الْكَذِبُ وَالْكَتْمُ ، وَهَلْ تَحْصُلُ الْبَرَكَةُ لِأَحَدِهِمَا إِذَا وُجِدَ
 مِنْهُ الْمَشْرُوطُ دُونَ الْآخَرَ؟ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ يَقْتَضِيهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَعُودَ سُؤْمُ أَحَدِهِمَا
 عَلَى الْآخَرِ بَأَنْ تُنْزَعَ الْبَرَكَةُ مِنَ الْمَبِيعِ إِذَا وُجِدَ الْكَذِبُ أَوْ الْكَتْمُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ،
 وَإِنْ كَانَ الْأَجْرُ ثَابِتًا لِلصَّادِقِ الْمُبِينِ ، وَالْوِزْرُ حَاصِلًا لِلْكَاذِبِ الْكَاتِمِ . وَفِي الْحَدِيثِ
 أَنَّ الدُّنْيَا لَا يَتَمُّ حُصُولُهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَأَنَّ سُؤْمَ الْمَعَاصِي يَذْهَبُ بِخَيْرِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ . ا.هـ . (١) .



ثواب التواضع

الفوز بدخول الجنة :

(٨٠٦) حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ حَارِثَةَ ابْنَ وَهْبٍ الْخُرَاعِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَّصِفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَّازٍ مُسْتَكْبِرٍ » (١) .

(..) وفي رواية عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ » قُلْنَا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَّصِفٍ ، ذِي طِمْرَيْنِ ، لَا يُؤْبَهُ بِهِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ . أَلَا أُبَيِّتُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ » قُلْنَا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « كُلُّ جَطُّ جَعُظٍ مُسْتَكْبِرٍ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْجَطُّ؟ قَالَ : « الضَّخْمُ » ، قُلْتُ : فَمَا الْجَعُظُ؟ قَالَ : « الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ » (٢) .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الأدب ، باب الكبر / ٨ / ٢٤ ، وفي الأبيان والنذور ، باب قول الله تعالى :

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ١٦٧ / ٨ ، ومسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء / ٤ / ٢١٩٠ (٢٨٥٣) .

عتل : الشَّدِيدُ الحُصُومَةُ . وَقِيلَ : الجَافِي عَنِ المَوْعِظَةِ . وَقِيلَ : الفِظُّ الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُوَ هُنَا الكَافِرُ ، وَقِيلَ : العُتْلُ الفَاحِشُ الأَثِمُ . وَقِيلَ : العُتْلُ العَلِيظُ العَنِيْفُ . وَقِيلَ : السَّوْمِيْنُ العَظِيمُ العُنُقِ وَالبَطْنِ . وَقِيلَ : القَصِيرُ البَطْنُ ، جَوَّازٌ : الكَثِيرُ اللَّحْمِ المُخْتَالُ فِي مَشِيهِ قِيلَ : هُوَ الأَكُولُ ، وَقِيلَ : الفَاجِرُ .١.هـ . انظر : فتح الباري / ٨ / ٦٦٣ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط / ٤ / ٣٠٢ (٤٢٦٣) ، وأبو يعلى في مسنده / ١٠ / ٥١٠ (٦١٢٧) ،

الناشر : دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، تحقيق : حسين سليم أسد . وقال الهيثمي في المجمع / ١٠ / ٢٦٥ : « رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه عبد الله بن محمد بن أبي مريم وهو ضعيف » .١.هـ .

ثواب العمل الصالح

(..) وفي رواية عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكَ عَنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ ؟ » ، قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : « رَجُلٌ ضَعِيفٌ مُسْتَضْعَفٌ ذُو طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ » (١) .

والمُرَاد بِالضَّعِيفِ مَنْ نَفْسُهُ ضَعِيفَةٌ لِتَوَاضُعِهِ وَضَعْفِ حَالِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَالْمُسْتَضْعَفُ الْمُحْتَقَرُ لِجُمُودِهِ فِي الدُّنْيَا (٢) .

(٨٠٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ ، جَمِيعًا ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ فَضِيلِ الْفُقَيْمِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ » ، قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ نَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ بِجَمِيلِ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَعَمَطُ النَّاسِ » (٣) .

(٨٠٨) حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، كِلَاهُمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسَهَّرٍ ، قَالَ مِنْجَابُ : أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسَهَّرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرِيَاءٍ » (٤) .

(١) انظر: فتح الباري ٨ / ٦٦٣ .

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب من لا يؤبه له ١٣٧٨ / ٢ (٤١١٥) وقال الألباني: ضعيف .

مستضعف: بكسر العين. أي: مبالغ في أسباب ضعفه ساع فيها بترك الدنيا وأهلها .

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر ٩٣ / ١، (٩١) .

وَالْعَمَطُ بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْمِيمِ بَعْدَهَا مُهْمَلَةٌ هُوَ الْإِزْدِرَاءُ وَالْإِخْتِقَارُ .

(٤) أخرجه مسلم، في الموضوع السابق .

استجابة الدعاء :

(٨٠٩) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَبِّ أَشَعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ » (١) .

(..) وفي رواية أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَبِّ أَشَعَثَ أَغْبَرَ ، ذِي طِمْرَيْنِ ، تَبَوَّأَ عَنْهُ أَعْيُنَ النَّاسِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ » (٢) .

(..) وفي رواية عَنْ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « رَبِّ أَشَعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ ، مُصْفَحٍ عَنْ أَبْوَابِ النَّاسِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ » (٣) .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء ٤/ ٢١٩١ (٢٨٥٤) .

الْأَشَعَثُ : الْمَلْبَدُ الشَّعْرَ الْمُغْبَرَ غَيْرَ مَدْهُونٍ وَلَا مَرْجَلٍ ، وَمَدْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ : أَيُّ : لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَهُمْ يَدْفَعُونَهُ عَنْ أَبْوَابِهِمْ ، وَيَطْرُدُونَهُ عَنْهُمْ اخْتِقَارًا لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ : أَيُّ : حَلَفَ عَلَى وُقُوعِ شَيْءٍ أَوْ قَعَهُ اللَّهُ إِكْرَامًا لَهُ بِإِجَابَةِ سُؤَالِهِ ، وَصِيَانَتِهِ مِنَ الْخِنثِ فِي يَمِينِهِ ، وَهَذَا لِعِظَمِ مَنَزَلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا عِنْدَ النَّاسِ . وَقِيلَ : مَعْنَى الْقَسَمِ هُنَا الدُّعَاءُ ، وَإِبْرَاهُ إِجَابَتُهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ١٧٤ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/ ٣٦٤ وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد أظن مسلماً أخرجه من حديث حفص بن عبد الله بن أنس » ا.هـ . وقال الذهبي : صحيح .

أغبر : عليه الغبار ، وهو ما صغر من التراب والرماد .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٢٦٤ (٨٦١) ، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٦٤ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن موسى التيمي وقد وثق ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح غير جارية بن هرم ووثقه ابن حبان على ضعفه » ا.هـ .

الظمر : الثوب الخلق الرث القديم .

يخير من أى حلل الجنة شاء :

(٨١٠) حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي مَرْحُومِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ مَعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَرَكَ اللَّبَّاسَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ ، حَتَّى يُجَيَّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا » (١) .

رفعه الله ﷻ في الدنيا والآخرة :

(٨١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ » (٢) .

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب من كظم غيظا ٥ / ١٣٨ (٤٧٧٨) ، والترمذى ، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا الجارود بن معاذ ٩ / ٢٩٨ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « هذا حدث حسن » .١.هـ . واللفظ له .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : حُلَلِ الْإِيمَانِ : يَعْْنِي مَا يُعْطَى أَهْلَ الْإِيمَانِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب استحباب العفو والتواضع ٤ / ٢٠٠١ (٢٥٨٨) .

قَوْلُهُ ﷺ : وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا : فِيهِ أَيْضًا وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَأَنَّ مَنْ عَرَفَ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ سَادَ وَعَظَمَ فِي الْقُلُوبِ ، وَزَادَ عِزَّهُ وَإِكْرَامَهُ . وَالثَّانِي : أَنَّ الْمُرَادَ أَجْرَهُ فِي الْآخِرَةِ وَعِزَّهُ هُنَاكَ .

قَوْلُهُ ﷺ : وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ : فِيهِ أَيْضًا وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا يَرْفَعُهُ فِي الدُّنْيَا ، وَيُثَبِّتُ لَهُ بِتَوَاضَعِهِ فِي الْقُلُوبِ مَنَزَلَةً ، وَيَرْفَعُهُ اللَّهُ عِنْدَ النَّاسِ ، وَجِلُّ مَكَانِهِ . وَالثَّانِي أَنَّ الْمُرَادَ ثَوَابَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَرَفَعَهُ فِيهَا بِتَوَاضَعِهِ فِي الدُّنْيَا . قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَهَذِهِ الْأَوْجُهُ فِي الْأَلْفَازِ الثَّلَاثَةِ مَوْجُودَةٌ فِي الْعَادَّةِ مَعْرُوفَةٌ ، وَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ الْوَجْهَيْنِ مَعًا فِي جَمِيعِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، انظر : صحيح

مسلم بشرح النووي ١٦ / ١٤١ .

(٨١٢) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ دَرَّاجًا حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دَرَجَةً ، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً ، وَمَنْ يَتَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً ، يَضَعُهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً ، حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ » (١) .

(..) وفي رواية أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً ، رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي عَلِيِّينَ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً ، وَضَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً ، حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ » (٢) .

(٨١٣) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ زَكَرِيَّا التُّسْتَرِيُّ، نَا إِبرَاهِيمُ بْنُ المُسْتَمِرِّ العُرُوقيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ سَلَامِ العَطَّارِ، ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ إِبرَاهِيمَ، عَنِ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الحَطَّابِ عَلَى المَنْبِرِ: أَيُّهَا النَّاسُ تَوَاضَعُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ »، وَقَالَ: « انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمًا وَفِي نَفْسِهِ صَغِيرًا، وَمَنْ تَكَبَّرَ قَصَمَهُ اللَّهُ »، وَقَالَ: « اخْسَأْ فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ وَفِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ » (٣) .

(٨١٤) حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَنبَاءَنَا ، عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب البراءة من الكبر والتواضع ١٣٩٨/٢ (٤١٧٦)، وفي الزوائد: « هذا إسناده ضعيف، ودراج بن سمعان أبو السمح المصري وإن وثقة ابن معين فقد قال أبو داود وغيره: مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم. وقال ابن عدي: عامة أحاديث دراج مما يتابع عليه. وضعفه أبو حاتم والنسائي والدارقطني ». ا.هـ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٧٦/٣. وإسناده ضعيف.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٧٢/٨ (٨٣٠٧)، وقال الهيثمي في المجمع ٨٢/٨: « رواه أحمد والبخاري، والطبراني في الأوسط ورجال أحمد والبخاري رجال الصحيح، وفي إسناده الطبراني سعيد بن سلام العطار وهو كذاب ». ا.هـ.

ﷺ قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا ، وَجَعَلَ يَزِيدُ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَأَدْنَاهَا إِلَى الْأَرْضِ ، رَفَعْتُهُ هَكَذَا ، وَجَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفَعَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ » (١) .

(٠٠) وفي رواية رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِبَاطِنِ كَفِّهِ إِلَى الْأَرْضِ ، رَفَعْتُهُ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِبَاطِنِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ » (٢) .



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٤٤ ، وقال الهيثمي في المجمع ٨/٨٢ : « رواه أحمد والبخاري ، والطبراني في الأوسط ، ورجال أحمد والبخاري رجال الصحيح » .١.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير ١/٣٨٥ (٦٤٥) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨/٨٢ : « رواه الطبراني في الصغير وفيه الحسين بن المنثي ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .١.هـ .

ثواب الحياء

الفوز بدخول الجنة :

(٨١٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ » (١) .

والحياء من خصال الإيمان وأمانة على صدقه ، وهو خلق الكرام ، ودأب الصالحين ، وسمة أهل المروءة والشرف ، وعنوان الفضل والعقل ، وصفة النبلاء والشرفاء من الناس .

من تحلى به نال الخير أجمع ، ومن حرمه حرم الخير كله ، فهو مفتاح لكل خير ، ومغلاق لكل شر ، مفتاح لكل الطاعات ، ومغلاق لكل المعاصي والقبائح والمنكرات ، مفتاح للجنة ، ومغلاق للنار ، فالحياء كله خير ، ولا يأتي إلا بخير .

وهو في اللغة : تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ، وفي الشرع : خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق (٢) .

وقال الراغب : الحياء انقباض النفس عن القبيح .

وقال غيره : هو انقباض النفس خشية ارتكاب ما يكره (٣) .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء في الحياء ٨ / ١٧١ (بشرح الإمام ابن العربى المالكي) وقال الترمذى : « وهذا حديث حسن صحيح » .١.هـ .

البذاء : الفحش في القول الجفاء : الغلظة وشدة الطبع ، والفحش في القول والفعل .

(٢) انظر : فتح البارى ١ / ٥٢ .

(٣) نقله الحافظ ابن حجر فى : الفتح ١ / ٧٤ .

وقال الماوردي ~ : واعلم أن الحياء في الإنسان قد يكون من ثلاثة أوجه :

أحدها : حياؤه من الله تعالى ، ويكون بامثال أوامره ، والكف عن زواجره .

والثاني : حياؤه من الناس ، ويكون بكف الأذى ، وترك المجاهرة بالقبيح .

والثالث : حياؤه من نفسه ، ويكون بالعفة ، وصيانة الخلوات ^(١) .

وقال ابن القيم ~ : وقد قُسمَ الحياءُ على عشرة أوجه : حياءٌ جنائية، وحياءٌ

تقصيرٍ، وحياءٌ إجلالٍ، وحياءٌ كرمٍ، وحياءٌ حشمةٍ، وحياءٌ استصغارٍ للنفس، واحتقارٍ لها، وحياءٌ محبةٍ، وحياءٌ عبوديةٍ، وحياءٌ شرفٍ وعزةٍ، وحياءٌ المستحيي من نفسه .

فأما حياءُ الجنائية : فمنه حياءُ آدمَ عليه السلام لما فر هارباً في الجنة، قال الله تعالى : « أفرازاً مني يا آدم ؟ » ، قال : لا يارب ، بل حياءً منك .

وحياءُ التقصيرِ : كحياءُ الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك ما عبدناك حقَّ عبادتك .

وحياءُ الإجلالِ : هو حياءُ المعرفة، وعلى حسب معرفة العبدِ بربه يكون حياؤه منه .

وحياءُ الكرمِ : كحياءُ النبي ﷺ من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب ، وطولوا الجلوس عنده، فقام استحياءً أن يقول لهم: انصرفوا .

وحياءُ الحشمةِ : كحياءُ علي بن أبي طالب ؓ أن يسأل النبي ﷺ عن المذي لمكانة ابنته منه .

وحياءُ الاستحقارِ واستصغارِ النفس: كحياءُ العبد من ربه عز وجل حين يسأله حوائجه، احتقاراً الشأن نفسه، واستصغاراً لها .

وأما حياءُ المحبةِ : فهو حياءُ المحبِّ من محبوبه ، حتى إنه إذا خطر على قلبه في غيبته

(١) انظر له : أدب الدنيا والدين ص ٢٥٨ .

هاج الحياء من قلبه، وأحسَّ به في وجهه، ولا يدري ما سببه .

وكذلك يعرض للمحب عند ملاقة محبوبه، ومناجاته له روعةً شديدة .

وأما حياء العبودية : فهو حياءٌ ممتزجٌ من محبةٍ، وخوفٍ، ومشاهدةٍ عدم صلاح عبوديته لعبوده، وأن قدره أعلى وأجلُّ منها؛ فعبوديته له توجب استحياؤه منه لا محالة .

وأما حياء الشرفِ والعزة: فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منها ما هو دون قدرها من بذلٍ، أو عطاءٍ وإحسانٍ؛ فإنه يستحيي مع بذله حياء شرفِ نفسٍ، وعزة .

وهذا له سببان أحدهما هذا، والثاني: استحياؤه من الآخذ، حتى كأنه هو الآخذُ السائلُ، حتى إنَّ بعض أهل الكرم لا تطاوعه نفسه بمواجهته لمن يعطيه حياءً منه، وهذا يدخل في حياء التلوم؛ لأنه يستحيي من خجلة الآخذ .

وأما حياء المرء من نفسه : فهو حياء النفوس الشريفة العريضة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص، وقناعتها بالدون، فيجدُ نفسه مستحيياً من نفسه، حتى لكان له نفسين، يستحي بإحدهما من الأخرى .

وهذا أكمل ما يكون من الحياء؛ فإن العبد إذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحيي من غيره أجدر . ا.هـ. (١) .

واعلم أن أعلى درجات الحياء وأرقاها وأعظمها هو الحياء من الله ﷻ فحقه علينا عظيم، ونعمه علينا لا تعد ولا تحصى، ولو قدرنا حقه علينا لسارعنا إلى الطاعات وفعل الخيرات، وابتعدنا عن السيئات، خجلاً وحياءً منه ﷻ، حتى لا نقابل عطاءه ونعمه، بالجحود والإنكار .

وحكم بأن الكثير مناً رجلاً ونساءً، كباراً وصغاراً، يشتركون عند ارتكابهم

(١) انظر له : مدارج السالكين ٢ / ٢٦١ .

للمعصية في شيء أساسي : ألا وهو عدم الحياء من الله .

ولو علمنا يقينا أن الله ﷻ ينظر إلينا ويرانا، لما ارتكبنا المعصية ، بل كنا نستحي منه ،
ولا نصرُّ عليها .



obeykandah.com

ثواب من بدأ بالصلاح

يغفر له :

(٨١٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، فِيمَا قُرِيَ عَلَيْهِ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ ، فَيَقَالُ : أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا » (١) .

(..) وفي رواية أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ فِيهَا لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا الْمُهْتَجِرِينَ ، يُقَالُ : رُدُّوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا » (٢) .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلوة، باب النهي عن الشحناء والتهاجر ٤/ ١٩٨٧ (٢٥٦٥) .

شحناء: أي: عداوة وبغضاء، أنظروا هذين: أي: أخرهما .

قَوْلُهُ: «تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ»: أَي: حَقِيقَةً؛ لِأَنَّ الْجَنَّةَ مَخْلُوقَةَ الْآنَ وَفَتْحُ أَبْوَابِهَا مُمَكِّنٌ، أَوْ هُوَ بِمَعْنَى إِزَالَةِ الْمَانِعِ وَرَفْعِ الْحُجُبِ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ: أَي لِكثْرَةِ الرَّحْمَةِ النَّازِلَةِ فِيهَا الْبَاعِثَةُ عَلَى الْغُفْرَانِ، إِلَّا الْمُهْتَجِرِينَ: أَي: الْمُتَقَاتِعِينَ، أَنْظِرُوا: أَي: أَمْهَلُوا أَي: لَا تُعْطُوا مِنْهَا أَنْصَبَاءَ هَذَيْنِ الْمُهْتَجِرِينَ الْمُتَعَادِيَيْنِ، وَأَخْرُوا مَغْفَرَتَهُمَا مِنْ ذُنُوبِهِمَا مُطْلَقًا، زَجَرًا لَهَا أَوْ مِنْ ذَنْبِ الْهَجْرَانِ فَقَطْ، حَتَّى يَصْطَلِحَا: أَي يَتَصَالِحَا وَيَزُولَ عَنْهُمَا الشَّحْنَاءُ فَلَا يُفِيدُ التَّصَالِحَ لِلْسُّمْعَةِ وَالرِّبَاءِ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَغْفَرَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مُتَوَقِّفَةٌ عَلَى صِفَاتِهِ وَرَوَالِ عِدَاوَتِهِ سِوَاءٍ صَفَا لِصَاحِبِهِ أَمْ لَا، قَالَ الطَّبِيبِيُّ: وَأَتَى بِاسْمِ الْإِشَارَةِ بِدَلِّ الصَّمِيرِ لِمَزِيدِ التَّمْيِيزِ وَالتَّعْيِينِ. ١.هـ. انظر: تحفة الأحوذى ٦/ ١٤٢ .

(٢) أخرجه الترمذی، أبواب البر والصلوة، باب ماجاء في المتهاجرين ٨/ ١٨٠ (بشرح الإمام ابن العربي

المالکی) وقال الترمذی: «هذا حديث حسن صحيح» ١.هـ .

رُدُّوا هَذَيْنِ: أَي: أَدْعُوهُمَا .

وَحَمِيسٍ ، قَالَ مَعْمَرٌ : وَقَالَ غَيْرُ سَهَيْلٍ : وَتُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَحَمِيسٍ ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ ﷻ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، إِلَّا الْمُتَشَاحِثَيْنِ ، يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ : ذَرُوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا « (١) .



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند / ٢٦٨ .

ثواب كظم الغيظ

يخيره الله عزوجل يوم القيامة من الحور العين ما يشاء :

(٨١٧) حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ ، دَعَاهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ » (١) .

(..) وفي رواية عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْتَصِرَ ، دَعَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي حُورِ الْعِينِ أَيَّتَهُنَّ شَاءَ ، وَمَنْ تَرَكَ أَنْ يَلْبَسَ صَالِحَ الثِّيَابِ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، دَعَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حُلْلِ الْإِيمَانِ أَيَّتَهُنَّ شَاءَ » (٢) .

(..) وفي رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِنْفَاقِهِ ، خَيَّرَهُ

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب من كظم غيظا ٥ / ١٣٧ (٤٧٧٧)، والترمذي، أبواب البر والصلة، باب ماجاء في كظم الغيظ ٨ / ١٧٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » . ١. هـ . وأبواب صفة القيامة ، باب حدثنا عبد بن حميد ٩ / ٣٠٤ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » . ١. هـ .

مَنْ كَظَمَ غَيْظًا : أي : اجترع غصبا كامنا فيه ، أن يُنفذه : من التنفيذ والإنفاذ أي : بمُضِيهِ ، دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ : أي : شَهَرَهُ بَيْنَ النَّاسِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَتَبَاهَى بِهِ ، وَيُقَالُ فِي حَقِّهِ : هَذَا الَّذِي صَدَرَتْ مِنْهُ هَذِهِ الْخِصْلَةُ الْعَظِيمَةُ ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ أَي : يَجْعَلُهُ مُخَيَّرًا ، مِنْ أَيِّ الْحُورِ الْعِينِ شَاءَ : أي : فِي أَخْذِ أَيْمَنٍ ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ إِدْخَالِهِ الْجَنَّةَ الْمُنَبَّعَةَ وَإِصْالِهِ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ ، انظر : عون المعبود ١٣ / ٩٤ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ٤٣٨ .

ثواب العمل الصالح

اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ تَرَكَ ثَوْبَ جَمَالٍ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى لُبْسِهِ كَسَاهُ اللَّهُ رِذَاءَ الْإِيمَانِ ، وَمَنْ أَنْكَحَ عَبْدًا لِلَّهِ وَضَعَ اللَّهُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمَلِكِ « (١) .

من أعظم الأجر عند الله ﷻ :

(٨١٨) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ

يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَكْبَرُ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ ، مِنْ جُرْعَةٍ غِيْظٍ كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ » (٢) .



(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/١٨٩ (٤١٧)، والأوسط ٩/١٠٥ (٩٢٥٦)، وقال الهيثمي في

المجمع ٤/٢٧٦: « رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه بقية وهو مدلس » .ا.هـ .

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحلم ٢/١٤٠١ (٤١٨٩)، وفي الزوائد: « إسناده صحيح

ورجاله ثقات » .ا.هـ .

ثواب الحلم والعفو

مضاعفة الأجر إلى حد لا يعلمه إلا الله :

قال الله تعالى : ﴿ وَحَزْرًا سَيِّئَةً سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشورى: ٤٠] .

فمن عفا عن أساء إليه ، وأصلح فيما بينه وبين غيره فأجره على الله ﷻ ، يجزيه أجرا عظيما، وثوابا كثيرا .

(٨١٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : نَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفِ الْجُوْبَارِي قَالَ : نَا الْفَضْلُ بْنُ يَسَارٍ ، عَنْ غَالِبِ الْقَطَّانِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا وَقَفَ الْعِبَادُ لِلْحِسَابِ جَاءَ قَوْمٌ وَأَضْعَى سُيُوفَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ تَقْطُرُ دَمَا ، فَازْدَحَمُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَقِيلَ : مَنْ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ قِيلَ : الشُّهَدَاءُ كَانُوا أَحْيَاءَ مَرْزُوقِينَ ثُمَّ نَادَى مُنَادِي لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ نَادَى الثَّانِيَةَ ، لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : وَمَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﷻ قَالَ : الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ ، لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَقَامَ كَذَا وَكَذَا أَلْفًا فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ »^(١) .

الفوز بمحبة الله ﷻ :

(٨٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ قُرَّةِ بْنِ

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢ / ٢٨٥ (١٩٩٨)، وقال الهيثمي في المجمع ٥ / ٢٩٥ : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفي إسناده الفضل بن يسار ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، وبقية رجاله ثقات » . ا.هـ . وقال في ١٠ / ٤١١ : « رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله وثقوا على ضعف يسير في بعضهم » . ا.هـ .

ثواب العمل الصالح

خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي جُمْرَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ : « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ : الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ » (١) .

(٨٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ الطَّبَّاعِ ، حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعَنُقُ ، حَدَّثَنِي أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ الْوَازِعِ بْنِ زَارِعٍ ، عَنْ جِدِّهَا زَارِعٍ وَكَانَ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ : لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَجَعَلْنَا نَتَبَادَرُ مِنْ رَوَاحِلِنَا ، فَتَقَبَّلَ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلُهُ قَالَ : وَانْتَظَرِ الْمُنْذِرَ الْأَشَجَّ حَتَّى آتَى عَيْبَتَهُ ، فَلَبَسَ ثَوْبِيهِ ، ثُمَّ آتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : « إِنَّ فِيكَ خَلْتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ : الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ » ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أُمَّ اللَّهِ جَبَلَنِي عَلَيْمَا؟ ، قَالَ : « بَلِ اللَّهُ جَبَلَكَ عَلَيْمَا » ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلْتَيْنِ ، يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ (٢) .

(٨٢٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الْمُجَرِّدِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَاجِدٍ يَعْنِي الْحَنْفِيَّ قَالَ : كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : إِنِّي لَأَذْكُرُ أَوَّلَ رَجُلٍ قَطَعَهُ أُتِيَ بِسَارِقٍ فَأَمَرَ بِقَطْعِهِ ، وَكَانَتْ أَسْفَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ كَرِهْتَ قَطْعَهُ قَالَ : « وَمَا يَمْنَعُنِي ، لَا تَكُونُوا عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ ، إِنَّهُ يُبْغِي لِلْإِمَامِ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ حَدٌّ أَنْ يُقِيمَهُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَفُوٌّ يُحِبُّ الْعَفْوَ : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢] » (٣) .

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين والدعاء إليه ١٠٠/٤٨ (١٧)، والترمذى، أبواب البر والصلة، باب ماجاء في التأنى والعجلة ٨/ ١٧٧ (بشرح

الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى: « هذا حديث حسن صحيح » ١.هـ. واللفظ له .

الحلم والأناة : أما الحلم فهو العقل ، وأما الأناة فهي التثبت وترك العجلة .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في قبلة الرجل ٥ / ٣٩٥ (٥٢٢٥) ، وقال الألبانى : حسن .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١ / ٤٣٨ ، وقال الهيثمى في المجمع ٦ / ٢٧٥ : « رواه أحمد ، وأبو ماجد

الحنفي ضعيف » ١.هـ .

أفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة :

(٨٢٣) حدثنا أحمد بن عبد الوهّاب بن نجدة الحوطي ، ح وحدثنا أبو زيد الحوطي ، قالوا : حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا معان بن رفاعة ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن عتبة بن عامر ، ح وحدثنا يحيى بن أيوب العلاف ، حدثنا سعيد بن أبي مريم ، أنا يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن عتبة بن عامر ، قال : لقيت رسول الله ﷺ يوماً فبدرته فأخذت بيده ، أو بدرني فأخذ بيدي ، فقال : « يا عتبة ، ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا ، وأهل الآخرة ؟ تصل من قطعك ، وتُعطي من حرّمك ، وتَعْفُو عَمَّن ظَلَمَكَ ، الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُمَدِّدَ لَهُ فِي عُمْرِهِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ، وَلْيَصِلْ ذَا رَحْمِهِ » (١) .

(..) وفي رواية قال : لقيت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، أخبرني ما فواضل الأعمال ؟ قال : « أن تُعطي من حرّمك ، وتصل من قطعك ، وتَعْفُو عَمَّن ظَلَمَكَ » (٢) .

الفوز بدخول الجنة :

قال الله تعالى في بيان أوصاف أهل الجنة: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ اللَّهُ لَن يَكُنِ اللَّهُ لِمَن يَكْفُرْ غَافِقًا ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/ ٢٦٩ (٧٣٩) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٨٨ : « رواه أحمد والطبراني ، وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات » .١.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧ / ٢٢٠ (٧٤٠) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٨٨ : « رواه أحمد والطبراني ، وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات » .١.هـ .

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَعْمَ أَعْرَاجُ الْعَمَلِينَ ﴿١٣٣-١٣٦﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٦].

فالعفو عن الناس من الأعمال الصالحة الموصلة إلى مغفرة الله ﷻ وإدراك جنته .

(٨٢٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : نَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالَ : نَا سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ الْيَمَامِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ » ، قَالُوا : مَا هُنَّ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؟ قَالَ : « تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتَعْفُو عَنْ مَنْ ظَلَمَكَ » ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتُ هَذَا فَمَا لِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ ، قَالَ : « يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ » (١) .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ » ، قَالُوا : لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قَالَ : « تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَنْ مَنْ ظَلَمَكَ ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ » ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَمَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قَالَ : « أَنْ تُحَاسَبَ حِسَابًا يَسِيرًا وَيُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ » (٢) .

أعزه الله ﷻ :

(٨٢٥) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَلَاءَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَلَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا ، وَلَا تَوَاضَعَ » (٣) .

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط / ٥ / ١٩٦ (٥٠٦٤) ، وقال الهيثمي في المجمع / ٨ / ١٨٩ : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سليمان بن داود اليمامي وهو ضعيف » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک / ٢ / ٥٦٣ (٣٩١٢) ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . ا.هـ . وعلق الذهبي بقوله : سليمان بن داود اليمامي ضعيف . ا.هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند / ٢ / ٢٣٥ .

(..) وفي رواية عن النبي ﷺ قَالَ : « مَا عَفَا رَجُلٌ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهِ عِزًّا ، وَلَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَلَا عَفَا رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا » (١) .

الفوز بعفو الله ﷻ:

قال الله تعالى : ﴿ إِنْ يُبَدُوا خَيْرًا أَوْ خُفِّفُوا أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ .

[النساء: ١٤٩]

فمن سامح من ظلمه ، واعتدى عليه ، وأساء إليه في بدنه أو ماله ، أو عرضه ، وعفا عنه كافأه الله عز وجل بأن يعفو عنه ويتجاوز عن خطاياها ، فإن الجزاء من جنس العمل ، فمن أحسن أحسن الله إليه ، ومن عفا لله عفا الله عنه .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٤] .

(٨٢٦) حَدَّثَنَا سَرِيحُ بْنُ النُّعْمَانَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنِ الْمُعَيَّرَةِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً ، فَيَتَصَدَّقُ بِهَا ، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ » (٢) .

(١٠٠) وفي رواية قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ جُرِحَ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً ، فَتَصَدَّقَ بِهَا كَفَّرَ اللَّهُ ﷻ عَنْهُ بِمِثْلِ مَا تَصَدَّقَ بِهِ » (٣) .

(٨٢٧) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ خِدَامٍ ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند / ٢ / ٤٣٨ .

(٢) المصدر السابق / ٥ / ٣١٦ .

(٣) المصدر السابق / ٥ / ٣٢٩ .

ثواب العمل الصالح

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ عَفَا عِنْدَ قُدْرَةٍ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْعُسْرَةِ » (١) .

الفوز بالخور العين :

(٨٢٨) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرِيقِ الْحَمِصِيِّ ، ثنا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، ثنا رَوَّادُ ابْنُ الْجَرَّاحِ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ ، زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ ، مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ ، يَعْنِي أَمَانَةً خَفِيَّةً شَهِيَّةً ، فَأَدَّاهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ ، أَوْ رَجُلٌ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ ، أَوْ رَجُلٌ قَرَأَ : دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ » (٢) .

(٨٢٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نُبَهَانَ ، عَنْ أَبِي شَدَّادٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ ، وَزَوَّجَ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ حَيْثُ شَاءَ ، مَنْ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ ، وَادَّى دَيْنًا خَفِيًّا ، وَقَرَأَ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] » ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَوْ إِحْدَاهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَوْ إِحْدَاهُنَّ » (٣) .

ومعنى ذلك أنك إذا ظلمت ، أو أسىء إليك ، فعليك أن تعفو وتصفح ، فإن قلت بأنه من حق من وقع عليه اعتداء أن يقابل العدوان بمثله ، فإنى أذكرك بأن الله ﷻ قد رجع كفة العفو والصفح .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٨/٨ (٧٥٨٥) وقال الهيثمي في المجمع ١٩٠/٨ : « رواه الطبراني ، وفيه العلاء بن كثير وهو ضعيف » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/٣٩٥ (٩٤٥) ، وقال الهيثمي في المجمع ١٩٠/٨ : « رواه الطبراني عن شيخه إبراهيم بن محمد بن عرق وضعفه الذهبي » . ا.هـ .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣/٣٣٢ (١٧٩٤) ، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٠٢ : « رواه أبو يعلى وفيه عمر بن نبهان وهو متروك » . ا.هـ .

فقال تعالى: ﴿وَحَزْرًا وَسَيِّئَةً مِّثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾

[الشورى: ٤٠]

وقال تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة: ٢٣٧].

وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

واعلم أن أسمى درجات العفو، العفو مع المقدرة، أو عند المقدرة، فالعافين عن الناس يعفون عمن ظلمهم واعتدى عليهم، ولا ينتقمون لأنفسهم مع قدرتهم على ذلك.

واعلم يقينا أنك بعفوك وصفحك، ومقابلتك إساءة المسيء إليك بالإحسان، وأفعاله القبيحة بالأفعال الحسنة، ومجازاتك السيئة بالحسنة، خضع لك عدوك، وترك أفعاله القبيحة، وسوف ينقلب من العداوة إلى المحبة، ويصير صديقاً حميماً، وناصر مخلصاً، من محبته لك.

فمن شأن النفوس الكريمة أنها تحب من أحسن إليها، ومن عفا عنها، ومن قابل شرها بالخير، ومنعها بالعطاء.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

فسل نفسك ما هو الأحسن، السيئة أم الحسنة؟

ولما كان هذا الخلق العالی يحتاج إلى مجاهدة للنفس، عقب سبحانه وتعالى بقوله:

﴿وَمَا يُلْقِهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

أدعو الله ﷻ أن يجعلني وإياكم ممن يعفون عن الناس ابتغاء وجه الله ﷻ، وأن

يشملنا بعفوه : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا
 حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا
 أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].



obeykhanad.com

ثواب الرفق

الوقاية من النار :

(٨٣٠) حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْتَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ ، أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ ، عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٌ » (١) .

(..) وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ ، سَهْلٍ قَرِيبٍ » (٢) .

(..) وفي رواية عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ؟ قَالَ : « الْهَيِّنُ ، اللَّيِّنُ ، السَّهْلُ ، الْقَرِيبُ » (٣) .

(..) وفي رواية عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَيْتِبٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى الْهَيِّنِ ، اللَّيِّنِ ، السَّهْلِ ، الْقَرِيبِ » (٤) .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا هناد ٩/٣٠٢ (بشرح الإمام ابن العربى

المالكي) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٦/١٣٨ (٥٧٢٥) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٤/٧٥ : « رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لا يعرف » . ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٨/١٥٦ (٨٢٥٦) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٤/٧٥ : « رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحارث بن عبيدة وهو ضعيف » . ا.هـ .

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٢٠/٣٥٢ (٨٣٢) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٤/٧٥ : « رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف » . ا.هـ .

ثواب سلامة الصدر وطهارة القلب

الفوز بدخول الجنة والنجاة من النار :

(١٠٠) حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ فَصَالَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

قَالَ : « يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ ، أَمَا تَرَى النَّاسَ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكَ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَهَا ، وَلَكِنْ انْتُوا نُوحًا ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنْ انْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا ، وَلَكِنْ انْتُوا مُوسَى ، عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ ، وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلَكِنْ انْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ، وَكَلَّمْتَهُ وَرُوحَهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِنْ انْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ ، عَبْدًا غَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَيَأْتُونِي ، فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يَقَالَ لِي : ارْزُقْ مُحَمَّدٌ ، وَقُلْ يُسْمَعُ وَوَسَلْ تُعْطَى ، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عِلْمِنِيهَا ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يَقَالَ : ارْزُقْ مُحَمَّدٌ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَوَسَلْ تُعْطَى ، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عِلْمِنِيهَا رَبِّي ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يَقَالَ : ارْزُقْ مُحَمَّدٌ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَوَسَلْ تُعْطَى ، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ ،

فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ : يَارَبَّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً ^(١) .

(٨٣١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَهَشَامُ صَاحِبُ الدَّسْتَوَائِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذٌ وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً » ^(٢) .

(٨٣٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحِيَّتُهُ مِنْ وُضُوئِهِ ، قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشَّهَالِ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيُّضًا ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ ، تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ : إِنِّي لَأَحْيَيْتُ أَبِي فَأَفْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

ثواب العمل الصالح

تَمْضِي فَعَلْتَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَنَسٌ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي
الثَّلَاثَ ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ
عَبْدًا وَكَبَّرَ ، حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا ،
فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ ، وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلَهُ ، قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي
وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرٌ ثُمَّ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ :
« يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِرَارٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ
أُورِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلِكَ فَأَقْتَدِي بِهِ ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ
مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، قَالَ : فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ : مَا
هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا ، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا
عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ ^(١) .



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ١٦٦ وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ٧٩ : « رواه أحمد والبخاري بنحوه ،

ورجال أحمد رجال الصحيح ، وكذلك أحد إسنادي البخاري » . ا.هـ .

ثواب إفشاء السلام

كتب للقائل بكل لفظ عشر حسنات :

(٨٣٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ الْبَلْخِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيِّ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَشْرٌ » ، ثُمَّ جَاءَ آخَرَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَشْرُونَ » ، ثُمَّ جَاءَ آخَرَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ثَلَاثُونَ » (١) .

(٨٣٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَامٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ح ، وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ عَشْرُونَ حَسَنَةً ، وَمَنْ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً » (٢) .

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب (أبواب السلام) ، باب كيف السلام ٣٧٩ / ٥ (٥١٩٥) ، والترمذى ، أبواب الاستئذان ، باب ما ذكر في فضل السلام ١٠١ / ١٦١ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه » ا.هـ .
قوله : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَشْرٌ » : أي : لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَوْ كُتِبَ لَهُ أَوْ حَصَلَ لَهُ أَوْ ثَبِتَ عَشْرٌ أَوْ الْمَكْتُوبُ لَهُ عَشْرٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ثَلَاثُونَ : أي : بِكُلِّ لَفْظٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٧٥ / ٦ (٥٥٦٣) ، وقال الهيثمي في المجمع ٣١ / ٨ : « رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة الرندي وهو ضعيف » ا.هـ .

ثواب العمل الصالح

(..) وفي رواية عن مَالِكِ بْنِ التَّيْهَانِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُونَ حَسَنَةً ، وَمَنْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ كُتِبَتْ لَهُ خَمْسُونَ حَسَنَةً » (١) .

مضاعفة الحسنات :

(٨٣٥) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عُوبُدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَنَسُ : أَسْبَغِ الوُضُوءَ ، يُزِدْ فِي عُمْرِكَ ، سَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِي تَكْثُرْ حَسَنَاتُكَ ، وَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ ، وَصَلِّ صَلَاةَ الضُّحَى ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ قَبْلَكَ » .
وَقَالَ : « يَا أَنَسُ : ارْحَمْ الصَّغِيرَ ، وَوَقِّرِ الْكَبِيرَ ، وَكُنْ مِنْ رُفَقَائِي » (٢) .

(..) وفي رواية قَالَ : أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَنَسُ : أَسْبَغِ الوُضُوءَ ، يُزِدْ فِي عُمْرِكَ ، يَا أَنَسُ : صَلِّ صَلَاةَ الضُّحَى ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ مِنْ قَبْلِكَ ، يَا أَنَسُ ، سَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ تَكْثُرْ حَسَنَاتُكَ ، يَا أَنَسُ : سَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِي تَكْثُرْ حَسَنَاتُكَ ، يَا أَنَسُ ، أَكْثِرِ الصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، يُحِبُّكَ حَافِظُكَ ، يَا أَنَسُ ، بَتَّ وَأَنْتَ طَاهِرٌ فَإِنْ مِتَّ مِتَّ شَهِيدًا ، يَا أَنَسُ : وَقِّرِ الْكَبِيرَ ، وَارْحَمْ الصَّغِيرَ » (٣) .



(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/٢٥٩ (٥٧٤)، وقال الهيثمي في المجمع ٨/٣١ : « رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف » ا.هـ .

(٢) أخرجه أبو يعلى في: مسنده ٧/١٩٧ (٤١٨٣) والطبراني في الأوسط ٣/١٦٣ (٢٨٠٨)، وإسناده ضعيف .

(٣) أخرجه أبو يعلى في: مسنده ٧/٢٧٣ (٤٢٩٣)، والطبراني في الأوسط ٥/٣٢٨ () .

ثواب الكلمة الطيبة

له غرف في الجنة :

(٨٣٦) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ النُّعْمَانَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا ، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا » ، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ ، وَصَلَّى اللَّهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ » (١) .

الوقاية من النار :

(٨٣٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، أَخْبَرَنَا سَعْدُ الطَّائِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَلِيفَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَاَ إِلَيْهِ الْفَاقَةَ ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَاَ إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ : « يَا عَدِيُّ هَلْ رَأَيْتَ الْحَيْرَةَ ؟ » قُلْتُ : لَمْ أَرَهَا وَقَدْ أُنبئتُ عَنْهَا ، قَالَ : « فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيْنَ الطَّعِينَةَ تَرْتَجِلُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ ، لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ » ، قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي : فَأَيْنَ دُعَاؤُ طَيِّبِ الَّذِينَ قَدْ سَعَرُوا الْبِلَادَ ، « وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى » ، قُلْتُ : كِسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ ؟ قَالَ : « كِسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيْنَ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْفِضَةٍ ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، وَلَيَلْقَيْنَ اللَّهَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يَرْجُمُ لَهُ ، فَلَيَقُولَنَّ لَهُ : أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغُكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا ، وَأُفْضِلَ عَلَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ ،

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء في قول المعروف ٨ / ١٥٣ (بشرح الإمام ابن

العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث غريب » ١. هـ .

ثواب العمل الصالح

وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ ، قَالَ عَدِيٌّ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » (١) .

(١٠٠) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » (٢) .

من الصدقات :

(٨٣٨) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَيَمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » (٣) .

(١٠٠) وفي رواية عن النبي ﷺ قَالَ : « كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ يُحَامِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَدَلَّ الطَّرِيقَ صَدَقَةٌ » (٤) .



(١) أخرجه البخارى ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة فى الإسلام ٤ / ٢٤٠ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) سبق ذكره وتخريجه .

(٤) سبق ذكره وتخريجه .

ثواب إمساك اللسان عن الشر

له ثواب الصدقة:

(٨٣٩) حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهُ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ؟ ، قَالَ : « يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » ، قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ » ، قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ » ^(١) .

(٠) وفي رواية عن النبي ﷺ قَالَ : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » ، قِيلَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » ، قَالَ : قِيلَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : « يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ » ، قَالَ : قِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : « يَأْتُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ » ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ ، قَالَ : « يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ » ^(٢) .

الوقاية من السيئات:

(٨٤٠) حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، ح وَحَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ ؟ قَالَ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلا تَسْعَكَ بِيَّتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ » ^(٣) .

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ٦٩٩/٢ (١٠٠٨) .

(٣) أخرجه الترمذی ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في حفظ اللسان ٢٤٧/٩ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) ، وقال الترمذی : « هذا حديث حسن » ١.هـ .

ثواب حفظ الفم والفرج عن الحرام

الفوز بدخول الجنة:

(٨٤١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، سَمِعَ أَبَا حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ » (١) .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَتَكَفَّلُ لِي مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، أَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ » (٢) .

وَإِنَّمَا مَحْمَلُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ النُّطْقَ بِاللِّسَانِ أَصْلٌ فِي حُصُولِ كُلِّ مَطْلُوبٍ فَإِذَا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا فِي خَيْرٍ سَلِمَ . وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ : دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ أَعْظَمَ الْبَلَاءِ عَلَى الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا لِسَانَهُ وَفَرْجَهُ ، فَمَنْ وُقِيَ شَرَّهُمَا وُقِيَ أَعْظَمَ الشَّرِّ (٣) .

(٨٤٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فُجْمَيْهِ ، وَفَرْجَهُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٤) .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الرقاق ، باب حفظ اللسان ٨ / ١٢٥ .

يضمن : يحفظه ويؤد حقه ، ما بين لحييه : لسانه ولحييه مثنى لحي وهو العظم في جانب الفم ، ما بين رجليه : فرجه .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في حفظ اللسان ٩ / ٢٤٨ (بشرح الإمام ابن العربى المالكي) وقال الترمذى : « حديث سهل حديث حسن صحيح غريب » ١.هـ .

(٣) انظر : فتح البارى ١١ / ٣١٠ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤ / ٣٩٨ ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠ / ٢٩٨ : « رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بنحوه ورجال الطبراني وأبو يعلى ثقات وفى رجال أحمد راو ولم يسم ، وبقية رجاله =

(..) وفي رواية قال : كنت أنا وأبو الدرداء عند النبي ﷺ فسمعته يقول : « مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ قَمِيهِ ، وَرَجَلَيْهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) .

(٨٤٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ قَمِيهِ ، وَفَخِذَيْهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٢) .

(٨٤٤) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٣) .

(٨٤٥) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُثْمَانَ يَعْنِي ابْنَ حَكِيمٍ ، أَخْبَرَنِي تَمِيمُ بْنُ يَزِيدَ مَوْلَى بَنِي زَمْعَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : ثِنْتَانِ مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تُخْبِرْنَا مَا هُمَا ، ثُمَّ قَالَ : اثْنَانِ مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ الثَّلَاثَةُ أَجْلَسَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : تَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ يُبَشِّرُنَا فَنَمْنَعُهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَكَلَّمَ النَّاسُ ، فَقَالَ : ثِنْتَانِ

= ثقات والظاهر أن الرواي الذي سقط عنه أحمد هو سليمان بن يسار « ا.هـ .

الفقم : الفك الحامل للأسنان وجانب الفم .

(١) أخرجه الحاكم ٤ / ٣٩٩ ، وسكتنا عنه .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١ / ٣١١ (٩١٩) ، وقال الهيثمي في المجمع ١٠ / ٣٠٠ : « رواه الطبراني

وإسناده جيد » ا.هـ .

(٣) أخرجه الترمذی ، أبواب الزهد ، باب ماجاء في حفظ اللسان ٩ / ٢٤٨ (بشرح الإمام ابن العربي

المالكي) وقال الترمذی : « وهذا حديث حسن غريب » ا.هـ .

مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، مَا بَيْنَ حَيِّهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ^(١) .

ثواب المصافحة

مغفرة الذنوب :

(٨٤٦) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بَلَجٍ ، عَنْ زَيْدِ أَبِي الْحَكَمِ الْعَنْزِيِّ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللَّهَ ﷻ وَاسْتَغْفَرَاهُ ، غُفِرَ لَهُمَا » ^(٢) .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا » ^(٣) .

(..) وفي رواية عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ التَّقَى ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا يَدَ صَاحِبِهِ ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُخْضِرَ دُعَاءَهُمَا ، وَلَا يُفَرِّقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يَغْفِرَ لَهُمَا » ^(٤) .

(٨٤٧) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَلَجٍ يَحْيَى بْنُ أَبِي سَلِيمٍ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٦٢ / ٥ ، وقال الهيثمي في المجمع ٢٩٨ / ١٠ : « رجاله رجال الصحيح خلا تميم ، وهو ثقة » ا.هـ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في المصافحة ٥ / ٣٨٨ (٥٢١١) . وقال الألباني : ضعيف .
وَاسْتَغْفَرَهُ : أَيُّ : طَلَبَا الْمَغْفِرَةَ مِنْ مَوْلَاهُمَا ، غُفِرَ لَهُمَا : بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ .

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في المصافحة ٥ / ٣٨٨ (٥٢١٢) ، والترمذي ، أبواب الاستئذان ، باب ماجاء في المصافحة ١٠ / ١٩١ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » ا.هـ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ١٤٢ ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ٣٦ : « رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى ، رجاله رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وثقه ابن حبان ولم يضعفه أحد » ا.هـ .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَكَمِ عَلِيُّ الْبَصْرِيُّ ، عَنْ أَبِي بَحْرٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّهَا مُسْلِمِينَ التَّقِيَا ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ ، ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ ، تَفَرَّقَا لَيْسَ بَيْنَهُمَا خَطِيئَةٌ » (١) .

(٨٤٨) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ غَيْلَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَعْدًا أَبَا عُثْمَانَ ، يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا ، كَمَا تَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ فِي يَوْمٍ رِيحٍ عَاصِفٍ ، وَإِلَّا غُفِرَ لَهُمَا ، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمَا مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » (٢) .

(٠٠) وفي رواية عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ ، فَصَافَحَهُ ، تَنَاطَرَتْ خَطَايَاهُمَا ، كَمَا يَتَنَاطَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ » (٣) .

وَفِيهِ سُنَّةُ الْمَصَافَحَةِ عِنْدَ اللَّقِيِّ وَآنَهُ يُسْتَحَبُّ عِنْدَ الْمَصَافَحَةِ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى وَالِاسْتِغْفَارُ وَهُوَ قَوْلُهُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ قَالَ النَّوَوِيُّ : الْمَصَافَحَةُ سُنَّةٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهَا عِنْدَ التَّلَاقِي (٤) .



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤ / ٢٩٣ وقال الألباني : صحيح .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٦ / ٢٥٦ (٦١٥٠) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ٣٧ : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير سالم بن غيلان وهو ثقة » ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ١ / ٨٤ (٢٤٥) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ٣٦ : « رواه الطبراني في الأوسط ، ويعقوب بن محمد بن الطحلاء روى عنه غير واحد ولم يضعفه أحد ، وبقيّة رجاله ثقات » ا.هـ .

تناثر : تساقط . يتناثر : يتساقط .

(٤) انظر : عون المعبود ١٤ / ٨١ .

ثواب التراحم

استحقاق رحمة الله ﷻ :

(٨٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسَدَّدُ الْمَعْنَى قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ أَبِي قَابُوسَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، يُبْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ : « الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ، اِرْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ » (١) .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ، اِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ » (٢) .

وَالْمَعْنَى أَنَّهَا أَثَرٌ مِنْ أَثَارِ الرَّحْمَةِ مُشْتَبِكَةٌ بِهَا ، فَالْقَاطِعُ لَهَا مُنْقَطِعٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الرَّحِمَ أَشْتَقَّ اسْمُهَا مِنْ اسْمِ الرَّحْمَنِ فَلَهَا بِهِ عُلُقَةٌ ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهَا مِنْ ذَاتِ اللَّهِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ .ا.هـ. (٣) .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ، اِرْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ » (٤) .

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة ٥ / ٢٣١ (٤٩٤١)، وقال الألباني: صحيح .
الرَّاحِمُونَ : أَي : لِمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَدْمِيٍّ وَحَيَوَانَ لَمْ يُؤْمَرْ بِقَتْلِهِ بِالسَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ ، يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ : أَي : يُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيَنْفَضِلُّ عَلَيْهِمْ . وَالرَّحْمَةُ مُقَيَّدَةٌ بِاتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، فَأِقَامَةُ الْحُدُودِ وَالْإِنْتِقَامُ حِرْمَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى لَا يُتَابَعُ فِي كُلِّ مَنُهَا الرَّحْمَةُ .ا.هـ. انظر : عون المعبود ١٣ / ١٩٤ .

(٢) أخرجه الترمذی ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء في رحمة المسلمين ٨ / ١١١ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ. .

(٣) انظر : فتح الباری ١٠ / ٤١٨ .

(٤) أخرجه الطبرانی في الأوسط ٣ / ٢٣٩ (٣٠٣١) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٨٧ : « رواه =

(٨٥٠) حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا حَرِيزٌ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ الشَّرْعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
ابْنِ الْعَاصِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ: « اِرْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرُ
اللَّهُ لَكُمْ، وَيُلْ لِقْتَمَاعِ الْقَوْلِ، وَيُلْ لِلْمُصْرِينَ الَّذِينَ يُصْرُونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ
يَعْلَمُونَ » (١).

(٨٥١) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
الْحَكَمِ، أَنبَأَ ابْنَ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَيَّوَةٌ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ أَبِي هِشَامٍ، حَدَّثَهُ
عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلَا
أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا تَحَابُّوا عَلَيْهِ؟ » قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: « أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ
تَحَابُّوا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَرَاحَمُوا » قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُنَّا
رَحِيمًا، قَالَ: « إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةٍ أَحَدِكُمْ وَلَكِنْ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ » (٢).



= أبو يعلى والطبراني في الثلاثة، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه فهو مرسل» ١.هـ .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٦٥، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٩١: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير حبان بن يزيد الشرعي، ووثقه ابن حبان، ورواه الطبراني كذلك» ١.هـ .

الأقماغ: الأقماغ هي الأذان والأسماع، والمراد: ويل للذين يسمعون القول ولا يعملون به .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/ ١٨٥ وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ١.هـ .

ووافقه الذهبي .

ثواب الرد عن عرض المسلم

الوقاية من النار :

(٨٥٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ، عَنْ مَرْزُوقِ أَبِي بَكْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ، رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١).

(..) وفي رواية عن النبي ﷺ قَالَ: « مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يَرُدَّهُ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢).

(٨٥٣) حَدَّثَنَا عَارِمٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ » (٣).

(..) وفي رواية قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ فِي الْمَغِيبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَقْبِيَهُ مِنَ النَّارِ » (٤).

(..) وفي رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ ذَبَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ بِالْمَغِيبِ، كَانَ

(١) أخرجه الترمذی، أبواب البر والصلة، باب ماجاء في الذب عن عرض المسلم ١١٨/٨ (بشرح

الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی: « هذا حديث حسن » ١. هـ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٤٩/٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٦١/٦، وقال الهيثمي في المجمع ٩٥/٨: « رواه أحمد والطبراني

وإسناد أحمد حسن » ١. هـ.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤ / ١٧٥ (٤٤٢). وقال الهيثمي في المجمع ٩٥/٨: « رواه أحمد

والطبراني وإسناد أحمد حسن » ١. هـ.

حَقَّاعَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ» (١) .

الفوز بمعية الله ﷻ ونصره له :

(٨٥٤) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبَا طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولَانِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ أَمْرٍ يُخْذَلُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرِضِهِ ، إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يُنْصَرُّ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرِضِهِ ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ ، إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ » (٢) .

فمن منع غيبة عن أخيه ، صرف الله عز وجل عن وجهه النار يوم القيامة .

ومن هذا يتبين عظم ثواب من رد الغيبة عن أخيه المسلم .

ويستفاد من ذلك :

* تحريم الغيبة وأنها من كبائر الذنوب .

* تحريم استماع الغيبة ، ووجوب الإنكار على المغتاب وكفه عن ذلك .

* فضل الرد عن عرض المسلم ، وأن الله عز وجل يرد عن وجه الراد النار يوم

القيامة .

ومن ثم فينبغي ألأنخوض في أعراض الآخرين ، وأن نحذر الوقوع في الغيبة ،

والاستماع إليها ، وأن نرد الغيبة عن المسلم ، رجاء الثواب من الله ﷻ .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤ / ١٧٦ (٤٤٣) . وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ٩٥ : « رواه أحمد

والطبراني وإسناد أحمد حسن » . هـ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب من رد عن مسلم غيبة ٥ / ١٩٧ (٤٨٨٤) ، وقال الألباني :

ضعيف .

ثواب التبسم فى وجه المسلم

له أجر الصدقة :

(٨٥٥) حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرَشِيُّ الْيَمَامِيُّ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَمَنْهِيكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصِيرِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوْكَهَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ » (١) .

(٠٠) وفى رواية عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ تَبَسَّمْتَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُكَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ يَكْتُبُ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِنْ إِفْرَاغُكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَمَنْهِيكَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِرْشَادُكَ الضَّالَّةَ صَدَقَةٌ » (٢) .

(٨٥٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا الْمُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء فى صنائع المعروف ٨ / ١٣٤ (بشرح الإمام ابن

العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » . ا.هـ .

تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ : فِي الدِّينِ ، لَكَ صَدَقَةٌ : يَعْنِي إِظْهَارُكَ الْبَسَاشَةَ وَالْبِشْرَ إِذَا لَقَيْتَهُ تُؤَجِّرُ عَلَيْهِ كَمَا تُؤَجِّرُ عَلَى الصَّدَقَةِ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٨ / ١٨٣ (٨٣٤٢) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٣ / ١٣ : « رواه البزار

والطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى بن أبى عطاء وهو مجهول » . ا.هـ .

الضالة : الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره .

عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ ، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ » (١) .

قَالَ الطَّبِيُّ : الْمَعْرُوفُ إِسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا عُرِفَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ وَهُوَ مِنَ الصِّفَاتِ الْعَالِيَةِ أَيُّ أَمْرٍ مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يُنْكِرُوهُ ، وَمِنْ الْمَعْرُوفِ النَّصْفَةُ وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ مَعَ الْأَهْلِ وَغَيْرِهِمْ وَتَلَقَّى النَّاسِ بِوَجْهِ طَلِقٍ (٢) .

والوجه الطلق هو الذى فيه البشاشة والسرور ، وهو ضد العبوس .



(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى طلاقة الوجه ٨ / ١٤٦ (بشرح الإمام ابن

العربى المالکى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » . هـ .

(٢) انظر : تحفة الأحوذى ٥ / ٤٥٨ .

ثواب إمطة الأذى عن الطريق

يحظى فاعله بمغفرة الله ﷻ :

(٨٥٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخَذَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ » .

وفي رواية : « ... فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ » ^(١) .

(٨٥٨) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « غُفِرَ لِرَجُلٍ نَحَى غُصْنَ شَوْكٍ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ » ^(٢) .

الفوز بدخول الجنة :

(٨٥٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ زُهَيْرٍ ، وَأَبُو عَامِرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى طَرِيقٍ ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَقَالَ : لَأَرْفَعَنَّ هَذَا لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ لِي بِهِ ، فَرَفَعَهُ ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِهِ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » ^(٣) .

(٨٦٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا بِهِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب فضل التهجير إلى الظهر ١ / ١٦٧ ، وفي المظالم ، باب من أخذ الغصن وما يؤذى الناس في الطريق فرمى به ٣ / ١٧٧ ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب بيان الشهداء ٣ / ١٥٢١ (١٩١٤) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ / ٤٣٩ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ / ٤٨٥ .

المُسْلِمِينَ فَبَجَاءِ رَجُلٍ فَقَطَعَهَا فَدَخَلَ الْجَنَّةَ» (١).

(٨٦١) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ حَسَّانَ ابْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو { يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْبَعُونَ خَصْلَةً ، أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا ، وَتَصَدِيقٍ مَوْعُودِهَا ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ » (٢) .

قَالَ حَسَّانُ : فَعَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِيحَةِ الْعَنْزِ مِنْ رَدِّ السَّلَامِ ، وَتَشْمِيطِ الْعَاطِسِ ، وَإِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَنَحْوِهِ ، فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً .

(٨٦٢) حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، غُصِّنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ ، إِمَّا كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ وَالْقَاهُ ، وَإِمَّا كَانَ مَوْضُوعًا فَأَمَاطَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَا فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » (٣) .

(٨٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ غُصْنُ شَجَرَةٍ يُؤْذِي النَّاسَ ، فَأَمَاطَهَا رَجُلٌ ، فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ » (٤) .

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ٤ / ٢١٠٢ (١٩١٤) .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الهبة، باب فضل المنيحة ٣ / ٢١٧ .

منيحة العنز: أنثى العنز تعطى لينتفع بلبنها ثم ترد، تصديق موعودها: مصدقاً بها وعد الله تعالى عليها من الأجر .

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في إماطة الأذى عن الطريق ٥ / ٤٠٨ (٥٢٤٥) ، وقال الألباني: حسن صحيح .

(٤) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب إماطة الأذى عن الطريق ٢ / ١٢١٤ (٣٦٨٢) . وقال الألباني: صحيح .

له أجر صدقة:

(٨٦٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمِ الْبَغَوِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « ابْنُ آدَمَ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ مَفْصِلٍ ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ ، قَالَ : الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ يَتَكَلَّمُ بِهَا الرَّجُلُ صَدَقَةٌ ، وَعَوْنُ الرَّجُلِ أَخَاهُ عَلَى الشَّيْءِ صَدَقَةٌ ، وَالشَّرْبَةُ مِنَ الْمَاءِ يَسْقِيهَا صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » (١) .

(..) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبَّادٍ ، ح وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ الْمَعْنَى ، عَنْ وَاصِلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ ، تَسْلِيمُهُ عَلَى مَنْ لَقِيَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُهُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ، وَبُضْعَةُ أَهْلِهِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ مِنَ الضُّحَى » (٢) .

وهذه الأحاديث فيها فضل إزالة الأذى عن الطريق . وفيها أن قليل الخير يحصل به كثير الأجر .



(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١١ / ٥٥ (١١٠٢٧٠) ، وقال الألباني : صحيح .

(٢) سبق ذكره وتخرجه (٢٣١) .

ثواب الرفق بالحيوان

غضران الذنوب :

(٨٦٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ بِي ، فَمَلَأْ خُفَّهُ ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ قَالَ : « فِي كُلِّ رَطْبَةٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ » ^(١) .

(٨٦٦) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرُقِيُّ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ

(١) أخرجه البخارى ، كتاب المساقاة ، باب فضل سقى الماء ١٤٦/٣ ، وفى الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ١١ / ٨ ، ومسلم ، كتاب السلام ، باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها ١٧٦١/٤ (٢٢٤٤) .

يَلْهَثُ : قَالَ ابْنُ التَّيْنِ : لَهَثَ الْكَلْبُ أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ وَكَذَلِكَ الطَّائِرُ ، وَهَثَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْيَا ، وَيُقَالُ : إِذَا بَحَثَ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، يَأْكُلُ الثَّرَى : أَيُّ : يَكْدُمُ بِنَمْرِهِ الْأَرْضَ النَّدِيَّةَ ، وَهِيَ إِمَّا صِفَةٌ وَإِمَّا حَالٌ ، بَلَغَ هَذَا مِثْلَ : بِالْفَتْحِ أَيُّ : بَلَغَ مَبْلَغًا مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ بِي ، فَمَلَأْ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ : أَيُّ : أَحَدَ خُفِّهِ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ ، وَإِنَّمَا احْتِيَاجٌ إِلَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَالِجُ بِيَدَيْهِ لِيَصْعَدَ مِنَ الْبُئْرِ ، وَهُوَ يَشْعُرُ بِأَنَّ الصُّعُودَ مِنْهَا كَانَ عَسِيرًا .

فَفِي الْحَدِيثِ الْحَثُّ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الْحَيَوَانَ الْمُحْتَرَمِ ، وَهُوَ مَا لَا يُؤْمَرُ بِقَتْلِهِ . فَأَمَّا الْمَأْمُورُ بِقَتْلِهِ فَيَمْتَلِئُ أَمْرَ الشَّرْعِ فِي قَتْلِهِ ، وَالْمَأْمُورُ بِقَتْلِهِ كَالْكَافِرِ الْحَرَبِيِّ وَالْمُرْتَدِّ وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ وَالْفَوَاسِقَ الْحَمْسَ الْمَذْكُورَاتِ فِي الْحَدِيثِ وَمَا فِي مَعْنَاهُنَّ . وَأَمَّا الْمُحْتَرَمُ فَيَحْضُلُ الثَّوَابُ بِسَفْيِهِ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِ أَيْضًا بِإِطْعَامِهِ وَعَيْبِهِ سِوَاءَ كَانَ مَمْلُوكًا أَوْ مُبَاحًا ، وَسِوَاءَ كَانَ مَمْلُوكًا لَهُ أَوْ لِعَيْبِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، انظر : فتح البارى ٥ / ٤١ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٤ / ٢٤١ .

ثواب العمل الصالح

الحسن ، وابن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « غُفِرَ لِمَرْأَةٍ مُوسِمَةٍ ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ ، قَالَ : كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا ، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِطَابِهَا ، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنْ الْمَاءِ ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ » (١) .

(..) وفي رواية عن النبي ﷺ : « أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا ، رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ ، يُطِيفُ بِنَرٍّ قَدْ أذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ ، فَنَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا ، فَغُفِرَ لَهَا » (٢) .

(..) وفي رواية قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ ، قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَنَزَعَتْ مُوقِهَا ، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَّتْهُ إِيَّاهُ ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ » (٣) .

له بذلك أجر :

(٨٦٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمِّهِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ تَغْشَى حِيَاضِي قَدْ لَطَطَتْهَا لِإِبِلِي ، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ إِنْ سَقَيْتُهَا؟ ، قَالَ : « نَعَمْ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَى أَجْرٌ » (٤) .

(٨٦٨) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

(١) أخرجه البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ٤ / ١٥٨ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب السلام ، باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها ٤ / ١٧٦١ (٢٢٤٥) .
بَغِيٌّ : هِيَ الزَّانِيَةُ ، وَتُطَلَّقُ عَلَى الْأُمَّةِ مُطْلَقًا .

(٣) أخرجه البخارى ، كتاب الأنبياء ، باب حدثنا أبو اليان ٤ / ٢١١ ، ومسلم ، كتاب السلام ، باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها ٤ / ١٧٦١ (٢٢٤٥) .

(٤) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب فضل صدقة الماء ٢ / ١٢١٥ (٣٦٨٦) وفي الزوائد : « في

إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس » ا. ه .

إِنِّي أَنْزَعُ فِي حَوْضِي حَتَّى إِذَا مَلَئْتُهُ لِأَهْلِي ، وَرَدَّ عَلَيَّ الْبَعِيرُ لِغَيْرِي ، فَسَقَيْتُهُ ، فَهَلْ لِي فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ »^(١) .



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٢٢ ، وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٣١ : « رواه أحمد ورجاله

ثقات » ا. هـ .